يد الاتحاد السوفييتي استطاعت فرض احترام قرارات مجلس الامن

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

אל - אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 60 אגורות الثمن ٦٠ اغورا

للجمعة

26.10.73 VOL 48/30 ٣٠/٤٨ ، ١٣٩٣ رمضان ٣٠ ، ١٩٧٣/١٠/٢٦

اندار الاتحاد السوفييتى لاسرائيل كان جدياً جداً!

الوزارة الاسرائيلية تجتمع فى الساعة السادسة من صباح امس فيتوقف القتال ..

حيفا ــ من مكتب الاتحاد ــ فى صباح أمس الباكر (الخميس) ، وباستمرار القتال على جبهة قناة السويس ليومه العشرين ، اعلنت مصادر البيت الابيض الامريكي ان الاتحاد السوفييتي قرر ان يرسل قواته لوحده الى الشرق الاوسط لفرض احترام قرارات مجلس الامن . وحالا، فى الساعة السادسة من صباح اليوم نفسه (الخميس) اجتمعت الوزارة الاسرائيلية اجتماعا منذهولا اعلن راديو اسرائيل انه جرى ((لبحث اجراءات وقف النار)) . ويظهر ان الاجراء السوفييتي الحاسم قد فعل فعله وتوقف القتال لاول مرة على جبهة القناة واستطاعت الحكومة المصرية ، لاول مرة ، ان تعلن ان القتال هذه المرة قد توقف حقا .

((قول يسرائيل)) يحلم بالحرب العالمية !

ومما يلفت النظر ان محطة الاذاعة الاسرائيلية ، ((قول يسرائيل)) ، بدات، منذ وصول الانذار السوفييتي الهائل ، تزعق بالاخبار المبالغ بها عن ان واشنطن اعلنت التعبئة العامة واستنفرت قواعد صواريخها الذرية واستدعت جنودها فى اوروبا الغربية من عطلهم ، الخ ، وان الازمة الدولية الان اخطر حتى من أزمة العدوان الامريكي على كوبا فى عام ١٩٦١ !

الا ان المصادر الدولية ، بما فيها الامريكية والبريطانية ، نفت هذا التضخيم . وقالت الاذاعة البريطانية ان الاستنفار الامريكي محدود جدا .

كذلك اعلنت المصادر الرسمية فى موسكو ان القضية الاساسية هي انه على القوات الاسرائيلية ان تنسحب الى مواقعها التي كانت تحتلها يوم ٢٢-١٠-١٩٧٣ .

الانذار السوفييتي

والانذار السوفييتي ليس جديدا. فعلى اثر ما ظهر من ان القوات الاسرائيلية تحاول ، بعد وقف النار، ان تحرز على جبهة قناة السويس المكاسب العسكرية التي عجزت عنها طول ايام القتال ، وبعد ان توجهت الحكومة المصرية الى مجلس الامن طالبة انعقاده حالا لوقف العمليات الاسرائيلية ، اصدر الاتحاد السوفييتي بيانا رسميا نشرته وكالة تاس وجريدة برافدا فى ٢٤-١٠-٧٣ جاء فيه ما يلي :

((ان العالم استقبل بالرضا

ــ البقية على ص ٦ عمود ٢ ــ

قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨

(الاتحاد) ــ نعود وننشر ، فيما يلي ، النص الكامل لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (الذي اقر فى ٢٢-١٠-٧٣) وبموجبه تقرر وقف القتال فى الشرق الاوسط :

((١ ــ يدعو مجلس الامن جميع الاطراف المشتركة فى المعارك الراهنة الى التوقف عن اطلاق النار والى انهاء جميع الاعمال العسكرية حالا ، وذلك فى مدة لا تزيد عن ١٢ ساعة ابتداء من صدور القرار ، والبقاء فى المواقع التي يحتلونها .

٢ ــ مجلس الامن يدعو الاطراف المعنية بالشروع ، فورا ، بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع بنوده .

٣ ــ ومجلس الامن يقرر ، ان تبدأ الاطراف المعنية ، فورا ، اثناء وبعد تنفيذ وقف اطلاق النار ، بالمفاوضات ، وذلك برعاية ملائمة ، من اجل تحقيق السلام العادل والمقيم فى الشرق الاوسط)) .

عيد الفطر السعيد

بعد صيام رمضان الكريم يهل على العالمين العربي والاسلامي عيد الفطر السعيد .

و ((الاتحاد)) تهنيء ، فى هذه المناسبة ، قراءها المعيدين . وتتمنى ان يعود عليهم والوية السلام والكرامة والعزة ترفرف فى ربوع الاوطان والعالم .

قبضايات الحيروت يعتدون على ماير فلنر داخل الكنيست

ماير فلنر يهتف : كفى حروبا ! كفى سفك دماء !

القدس ــ لمراسلنا البرلماني ــ حادث زعرنة، لم يسبق له مثيل فى تاريخ الكنيست، وقع فى جلسة يوم الثلاثاء ٢٣-١٠ ، فى أثناء النقاش على بيان رئيسة الحكومة حول قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ..

فبينما كان عضو الكنيست ماير فلنر يلقي خطابه هجم الى المنصة اعضاء كنيست من كتلة ((جاحل)) ، وذلك بمبادرة وايعاز من عضوي الكنيست مناحم بيغن وحايم لنداو ، وانقضوا على ماير فلنر . اعضاء الكنيست : ب. كيشت (جاحل) ، ودروبلس (جاحل) ، و ي. هورفيتس (كتلة الدولة) ، واعضاء كنيست آخرون من كتلة ((جاحل)) ، انقضوا على ماير فلنر من جميع الجهات وامسكوه من يديه وحاولوا ان يجروه الى خارج المنصة . الا ان ماير فلنر ناضل ضدهم واستطاع ان يصدهم . ولكن هؤلاء الاعضاء واصلوا تحرشاتهم وخطفوا الاوراق التي كانت بين يدي ماير فلنر ومزقوها اربا . وعمل حراس الكنيست على ابعاد هؤلاء الزعران . اما رئيسة الكنيست ، السيدة طوبة سنهدراني ، فقد تصرفت بصورة مهينة واظهرت تباطؤا كبيرا جدا تجاه الزعران الفاشيين .

وقد اوقفت الجلسة مرتين لمدة خمس دقائق . واخيرا ... قررت عدم السماح لعضو الكنيست ماير فلنر بمواصلة خطابه !!!

واحتج ماير فلنر بشدة على القرار التعسفي الذي اتخذته رئيسة الكنيست والذي يعتبر خرقا فاضحا لدستور الكنيست ورضوخا امام الارهاب الفاشي . واثناء الهجوم اسرع الى المنصة عضو الكنيست ابراهام ليفنبراون ونائب رئيسة الحكومة يغال الون وساعدا الحراس على ابعاد الشاغبين .

وبعد حوالي نصف ساعة اعلنت الرئيسة طوبة سنهدراني من على منصة الكنيست الى انه يتوجب على

ــ البقية على ص ٦ عمود ٥ ــ

الحكومه فوجئت بالاتفاق السوفياتى الامريكى كما فوجئت باجتياح خط بارليف!

مرحلة ((الامر الواقع)) انقضت الى غير رجعة

ولا أمن الا بتحقيق السلام العادل والثابت

حيفا ــ لمعلق الاتحاد السياسي الخاص ــ بدأ المعلقون السياسيون الجديون فى اسرائيل يعترفون بأن ((الامور تغيرت الى غير رجعة)) وان العودة الى ((الجمود والامر الواقع)) لم تعد ممكنة وان الحكومة قد فوجئت بالاتفاق السوفييتي ــ الامريكي كما ((فوجئت باجتياح خط بارليف)) وانه لم يعد هناك مناص من تحقيق السلام مع العرب الذي يصبح ((الشرط الحيوي لقيام اسرائيل ولصمودها)) ..

قرانا هذه الآراء الرصينة واشباهها فى مقالات العديد من المعلقين الاسرائيليين امس وامس الاول ، وابرزها مقالان فى هآرتس . واحد بقلم يرمياهو يوفيل (٢٥-١٠) ، والثاني ، قبله ، بقلم زئيف شيف (٢٤-١٠) .

فشل سياسة الامر الواقع

اما يرمياهو يوفيل فبدأ مقاله بما يلي : ((العمل الخاطف ، الذي قامت به الدول العظمى من اجل وقف العمليات العسكرية فى منطقتنا، سقط على اسرائيل سقوط النيزك . ويظهر انه فى المجال السياسي وقعنا فى مفاجاة لا تقل عن مفاجاتنا فى المجال العسكري يوم الغفران)) ..

وقال ان هذه المفاجاة نابعة من ان المسؤولين الاسرائيليين اقنعوا انفسهم بانه فى مقدورهم المحافظة على ((الامر الواقع)) الى ما لا نهاية وتوهموا انهم ليسوا فى حاجة الى اي حل سياسي .

وقال ان خطأ المسؤولين الاسرائيليين هو فى ان ((الخط الذي قاد الدولة كان خط الامر الواقع وعدم الحسم المعلن)) .

وقال : ((ان هذه السياسة ، سياسة تجميد الامر الواقع التي وضعتها ووجهتها رئيسة الوزراء ، هي التي انهارت انهيارا تاما فى يوم الغفران . وهذه السياسة كانت ، منذ البداية ، ضعيفة الرؤية وغير محتملة النجاح)) .

وقال : ((ان سياسة تجميد الامر الواقع هي تعبير عن محاولة غير مجدية لتجميد ساعة التطور الدولي ــ كانما اردنا ان نوقف سير التاريخ ! ونحن الاسرائيليين .. قررنا ان نكافح ما وسعنا الكفاح من اجل استمرار الوضع القائم بدون نهاية مع انه وضع غير ثابت ولا يمكن ، عمليا ، ان يستمر)) .

كثيرون حذروا من الوهم !!

ووجد يرمياهو يوفيل الشجاعة كي

ــ البقية على ص ٦ عمود ١ ــ

وزير معراخى يطلب أقاله زميله الجنرال ديان!

- انفجار الصراعات الداخلية فى اوساط التوسعيين الاسرائيليين
- ماذا جرى (ولماذا) منذ صدور القرار بوقف النار ؟
- الخوف من اللحظة التي يبدأ فيها الشبان بالعودة متحدثين عن الثمن!

تل ابيب ــ خاص بالاتحاد ــ وزير القضاء ، يعقوب شمشون شبيرا ، دعا الى استقالة الجنرال ديان لانه فشل فى ادارة الحرب . هذا ما نشرته ((هآرتس)) على صفحتها الاولى امس الخميس مشيرة الى بدء انطلاق الصراعات الداخلية فى اوساط الحكم فى اسرائيل بعد ان لم يستطيعوا ((حسم)) المعركة العسكرية وبعد ان اضطروا الى الموافقة على التسوية السياسية بموجب قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

شبيرا : يجب تغيير الزعماء !

كتب مراسل ((هآرتس)) البرلماني، ماتي جولان ، ان وزير القضاء قال لعدد من اعضاء كتلة المعراخ فى الكنيست انه يعتقد ان من واجب موشه ديان ان يستقيل ((بسبب اهمال قبل نشوب القتال)) .

وقال شبيرا انه على ديان ان يطلب العفو من رئيس الوزراء المتوفي ، ليفي اشكول . ((ففي حرب الايام الستة ادعوا ان اشكول متردد . وأحضروا ديان . والان فان اشكول غير موجود وديان كان المسؤول عن ادارة الحرب الحالية)) .

واضاف مراسل هآرتس البرلماني ان الوزير شبيرا ظل يلقي كلمات المرارة والانتقاد ضد ((قيادة الدولة)) فى أروقة الكنيست طول يوم الاربعاء الماضي . وانه لم يوفر حتى رئيسة الحكومة ، غولده مئير . واظهر تخوفه من نتائج موافقة غولده مئير على البند الثاني من قرار مجلس الامن بوقف القتال ، وهو البند الذي يدعو الى تنفيذ قرار ٢٤٢ المشهور (الانسحاب) فورا .

كذلك طلب الوزير شبيرا من قيادة المعراخ تاجيل انتخابات الكنيست الى موعد بعيد حتى يتسنى فتح باب الترشيح من جديد . وحجته انه ((ربما يوجد مرشحون كانوا مناسبين قبل الحرب ولكنهم اصبحوا غير مناسبين بعد الحرب)) .

ماذا جرى بعد وقف النار ؟

هذا الهجوم على الجنرال ديان وعلى رئيسة الوزراء غولده مئير ، الذي كان متوقعا منذ البداية ، يفسر سببا واحدا (وربما ليس الاساسي) للتصرفات الاسرائيلية الرسمية منذ ان أعلنت الوزارة الاسرائيلية عن قبولها القرار بوقف النار .

فمنذ الوقت (بحجة ان المصريين لم يوقفوا القتال وان السوريين لم يوافقوا على وقف النار) جرى القتال الدموي (الذي قال عنه الجنرال

ــ البقية على صفحة ٥ ــ

افتتاح المؤتمر العالمى لقوى السلام فى موسكو

موسكو ــ افتتح أمس الاثنين ١٠/٢٥ في قاعة المؤتمرات في الكرملين المؤتمر العالمي لقوى السلام بحضور اكثر من ٣٠٠٠ مندوب ومراقب وضيف يمثلون اكثر من ١١٠٠ حركة وحزب ، ومنظمة و ١٢٠ منظمة عالميه ، من اكثر من ١٤٠ بلدا .



شعار المؤتمر العالمي لقوى السلام المنعقد فى موسكو

ومن المندوبين البارزين الذين يحضرون المؤتمر خالد محي الدين سكرتير حركة السلام المصريه العام ، وقد ادلى الى اذاعه موسكو باللغة العربية بحديث قال فيه ان انصار السلام من ارجاء العالم وصلوا الى المؤتمر بصفوف اوسع واكثر تراصا ، وكان ذلك بالامكان بفضل التحولات العظيمة فى الجو العالمي ولاسيما بعد الحوار البناء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والانفراج الدولي .

وترى الشعوب العربية في مؤتمر موسكو فرصة حسنة لتجنيد الراي العام العالمي ضد قوى العدوان والامبريالية في الشرق الاوسط . واننا الان في بدء مرحلة لتسوية الازمة في اوضاع احسن بكثير عن ذي قبل .

ورحب القائد المصري بالمساعي الدائبة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي وجميع قوى السلام والتقدم لتعزيز السلام في هذه المنطقة ، واننا متأكدون بأن المؤتمر سيسهم بقسطه في اخماد موقد الحرب في الشرق الاوسط .

هذا ونشرت ((البرافدا)) في ٧٣/١٠/٢٥ (أمس) انه في الاوضاع الراهنة يتسع الواجب الملقى على القوى الشعبية المناضلة لاجل السلام والدمقراطية وحرية الشعوب . وتأثير هذه القوى في تطور الاحداث في تقو مستمر نتيجة النضال المتواصل الذي تشنه الدول نصيرة السلام ، والقوى الشعبية . وان الانفراج الدولي يزداد تعمقا ، ومن شأنه ان يتخذ طابعا عالميا دائما .

دول عدم الانحياز تدعو الى ارسال مراقبين للاشراف على وقف النار

نيويورك ، مقر الامم المتحدة ــ بينما يتابع العالم بقلق بالغ الوضع الخطير فى الشرق الاوسط ، الناجم عن مواصلة الاوساط الحاكمة فى اسرائيل تآمرها على قرار مجلس الامن لوقف اطلاق النار ، من المتوقع ان يكون مجلس الامن قد انعقد ، مساء أمس ، لبحث مشروع جديد لوقف القتال تقدمت به ثماني دول من دول عدم الانحياز .

ويدعو مشروع القرار الاطراف المتحاربة الى الالتزام الفوري والتام بقرار وقف اطلاق النار ، الذي دعا اليه قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨، وذلك كخطوة اولى ضرورية لتسوية النزاع فى المنطقة ، والى انسحاب الاطراف المتحاربة الى المكان الذي كانت تحتله لحظة سريان مفعول وقف اطلاق النار مساء يوم الاثنين الماضي (٢٢-١٠) . ولضمان ذلك يطالب القرار السكرتير العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم ، ومجلس الامن ، بارسال المزيد من المراقبين الدوليين والى انشاء قوة طوارىء دولية فورا ، تاخذ مكانها حالا بين القوات المتحاربة على خطوط وقف اطلاق النار من يوم الاثنين الماضي . ويطالب القرار بان يقدم فالدهايم ، بشكل منتظم وسريع ، بيانات الى

ــ البقية على ص ٦ عمود ٧ ــ

آخر لحظة !!

كيسنجر يلعب بالنار!

واشنطن ــ فى مؤتمر صحفى مفاجيء ، مساء امس ، اعلن هنري كيسنجر ان البيت الابيض قرر استنفار بعض القوات الامريكية نظرا لاعلان الاتحاد السوفييتي انه سيرسل قوات الى الشرق الاوسط للاشراف على تنفيذ اتفاقية وقف النار .

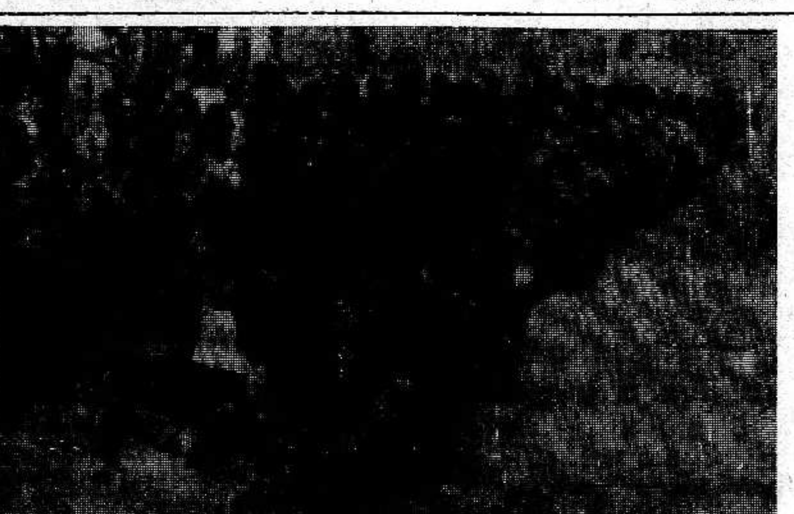
ولكنه قال : ان الولايات المتحدة لا تجد نفسها فى صدام الان مع الاتحاد السوفييتي . الا انه استدرك قائلا : ولكن توجد حدود لا نستطيع ان نعبرها !

وقال انه لم ينجح فى اقناع الاتحاد السوفييتي فى تقييد كميات الاسلحة الضخمة التي يرسلها الاتحاد السوفييتي الان الى الدول العربية .

ثم دافع عن حكام اسرائيل قائلا انهم يتوقون الى السلام منذ ٢٥ عاما ...

فى آخر لحظة

اعلن راديو القاهرة ، مساء أمس، ان القوات الاسرائيلية عادت وهاجمت مدينة السويس المصرية الا ان القوات المصرية صدتها .



اسرى اسرائيليون فى مصر عن مجلة ((دير شبيغل)) الالمانية

★ العراق يرفع سعر النفط الخام

★ ابو ظبي وقطر تقطعان النفط عن هولندا

بغداد ــ اعلنت الحكومة العراقية ، هنا أمس ، انها قررت رفع سعر نفطها الخام بنسبة ٧٠٪ ، وذلك ، تمشيا مع قرار دول الخليج المنتجة للنفط ، الذي اتخذ قبل اسبوعين .

وفي هذه الاثناء اعلنت ابو ظبي وقطر انهما قررا قطع النفط عن هولندا ، عقابا لها على موقفها المؤيد لاسرائيل والمعادي للعرب . وكانت الجزائر والعراق والكويت قد اتخذت خطوة مماثلة .

اما الحكومه الهولندية فادعت انها تقف على الحياد ولا تتحيز لاي طرف من الاطراف المتصارعة . هذا ويثير قطع النفط عن هولندا مخاوف الحكومة الهولندية من أثر ذلك على اقتصادها ، حيث ان هولندا تستورد اكثر من نصف نفطها من البلدان العربية .

نيجيريا الدولة الافريقية ال ١٩

تقطع علاقاتها باسرائيل

لاغوس ــ اعلنت حكومة نيجيريا ، مساء امس الخميس ، عن قطع علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل . ونيجيريا هي اكبر دولة افريقية فى عدد السكان ، اذ يبلغ عدد سكانها ما يزيد على ٥٥ مليون نسمة.

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

لتقم جبهة دمقراطية لنصد الزعرنة الفاشية

الى العاملين ! الى الشبيبة !

الى كل انصار السلام والدمقراطية !

جرى اعتداء خطير جدا فى جلسة الكنيست ، بتاريخ ٧٣/١٠/٢٣ ، قام به عدد من اعضاء الكنيست من كتلة ((جاحل)) ، كيشت ودروبلس وآخرون ، وعضو الكنيست يغال هوروفيتس من ((كتلة الدولة)) ومن جماعة ((ارض اسرائيل الكبرى)) ، وتاجر الاراضي في المناطق العربية المحتلة . فبتوجيه من رئيس حزب ((حيروت)) ، عضو الكنيست مناحم بيغن صعد اعضاء الكنيست المذكورين الى المنصة ، بينما كان عضو الكنيست ، ماير فلنر ، يلقي خطابه ، وهاجموه وحاولوا بالقوة انزاله عن المنصه وخطفوا من بين يديه اوراقه ومزقوها.

كلمة الاتحاد

ان هذا العمل السافل الفاشي لم يسبق له مثيل فى تاريخ الكنيست . فالفاشيون معنيون بتحقير واهانة الكنيست ليمهدوا السبيل امام ديكتاتوريتهم . يجب صد مؤامرتهم منذ البداية ، فاذا لم يوضع حد لاستعمال العنف من جانب اعضاء كنيست من كتل اليمين المتطرف ضد عضو كنيست من كتلة هم على خصام معها ، ولم يجابه بمقاومة شعبية فسينهار النظام البرلماني كمؤسسة عليا للدولة انتخبها الشعب . وستنفتح الطريق امام الارهاب الفاشي فى الدولة وامام الديكتاتورية .

لقد ادان بعض اعضاء الكنيست اعمال الشغب السافل ، وفى الوقت نفسه حظيت هذه الاعمال بتوجه تسامحي من جانب رئيسة الجلسة عضو الكنيست ، ط. سنهدراني . فبدلا من ان تدعو اعضاء الكنيست ، الذين قاموا بالاعتداء ، الى الانضباط ، قامت بمكافاتهم حين خضعت لارهابهم ومنعت عضو الكنيست ماير فلنر من تكملة القاء خطابه .

ليس صدفة ان هذا الانفجار العنيف يحدث الآن من جانب اعضاء الكنيست من ((جاحل)) وشركاه .. فالتطورات السياسية فى العالم وفى المنطقة وفى اسرائيل ذاتها تؤدي الى انهيار البناء الورقي لسياستهم المغامرة .

لقد زعزعت الحرب الدامية فى الاسابيع الاخيرة الثقة لدى اوساط واسعة من الشعب بسياسة اليمين المتطرف وسياسة ((النسور)) فى الحكومة . وتدور فى خواطر الشباب والآباء والامهات والنساء اسئلة كثيرة : اليس خطرا هو ان نعيش على اسنة الحراب ؟ الم يتغير توازن القوى فى العالم وفى الشرق الاوسط ضد مصلحة اسرائيل ؟ الا يجب ان تقلقنا العزلة المتزايدة لاسرائيل فى العالم ؟ الم يكن بالامكان منع سفك الدماء الرهيب ؟ أولم يكن بالامكان منع سقوط الضحايا الكثيرة والغالية وذلك

ــ البقية على ص ٦ عمود ٧ ــ

نحن الان بصدد اتفاق سوفييتي – امريكي ، لا « مبـــــادرة امريكيـــــة » ..

الا يكفي هـذا الـدم ثمناً للســـــلام ؟!

بقلم : اميل حبيبي

لا يستطيع دهـاقنة سياسة القـوة في اسرائيل ، سواء الذين في الحكم او الذين في المعارضة لانهم أشد تطرفا ، ان يخفوا توتر أعصابهم الشديد امام التطورات السياسية ، التي أخذتهم فجاءة ، منذ الاتفاق السوفييتي – الامريكي وقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (يوم ٢٢\١٠\٧٣) بوقف القتال وبالشروع حالا في تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ وببدء المفاوضات حالا ، برعاية مناسبة ، لاحـــلال سلام عادل وثابت . واننا بقلوب ثابتـــة ، كثبوت الصخر في جبال بلادنا ، نعتبر خطاب السيدة رئيسة الوزراء والاستفزازات على جبهات القتال ، بعد اقرار وقف اطلاق النار ، والاعتداء الرعديد على رفيقنا البطل مـاير فلنر داخـل « حرم » الكنيست – مظـاهر استفزازية للعصبيـة التي أصـابت هـؤلاء المدحورين سياسيا . وفي الوقت نفسه يجب ان نكون يقظين اشد اليقظة ، نحن وكـــل الحريصين في اسرائيل على السلام ، من وحش العدوان والاحتلال الجريح والمطوق !



الجماهير في القاهرة تهتف وترفع اصابعهـا علامات النصـر والبهجة لدى سماعها بقرار وقف النار والزام اسرائيل بالانسحاب بموجب قرار مجلس الامن ٢٤٢ ..

– ١ –

ان الاتفاق السوفييتي – الامريكي على حل ازمة الشرق الاوسط هو مـا عملت من اجله ، منذ حرب حزيران ، الدول العربية ضحية العدوان وكل الدول والقوى في العالم ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، التي ناضلت من اجل احلال السلام العـــادل والثابت في الشرق الاوسط .

لقد بذل حكام واشنطن ، ومن ورائهم حكام اسرائيل ، كل ما اوتوا من قوة لعرقلة هذا الاتفاق ، بينمـا توجهت السياسة السوفييتية طـول الوقت ، ولمصلحة السلام ومستقبل شعوب المنطقة ، نحو اقناع الولايات المتحدة بانه ما من طريق في النهاية سوى التوقف عن المقامرة على ورقـة العدوان الاسرائيلي وسوى الاتفاق على حل عادل وثابت يخمد اخطر بؤرة حرب باقية في العالم .

وان الضغط على واشنطن ، حتى تتفق مع الاتحاد السوفييتي على موقف عادل وعقلاني من ازمة الشرق الاوسط ، هو ، ايضا ، وجهة السياسة المصرية والسياسة العربية على وجه العموم على الرغم من الاختلافات بين هـذا البلد العربي او ذاك فيما يختص بامكانية تحقيق هذا الاتفاق .

ونحن نذكر كيف احبط الامريكيون مباحثات الدول الاربع الكبـــار والمباحثات الثنائية بين الاتحـــاد السوفييتي والولايات المتحدة ، كما احبطوا كل محاولة من مجلس الامن للاتفاق على تسوية النزاع تسويـة سلمية عادلة وثابتة .

وطول الوقت وحكـــام واشنطن يحاولون ان يستغلوا مكاسب العدوان الاسرائيـــلي والتفوق العسكري الاسرائيلي ، (الذي كانوا هم في الاساس مصدره وضمانته) ، لكي يعيدوا هيمنتهم المطلقة على بلـدان الشرق العربي ولكي يضربوا الانظمة العربية المعادية للاستعمار الضربـة القاضية ولكي يجعلوا العسكريـة الاسرائيلية حارسا غير منازع لمصالحهم النفطية ولنفوذهم الاستعبادي في هذا الشرق المترامي الاطراف .

ان عوامل كثيرة قـد تجمعت ، وتدريجيا خلال اكثر من ست سنين ، اضطرت حكـــام واشنطن الان الى التوصل الى اتفاق مع الاتحـــاد السوفييتي على الشروع ، ولنقل الان الشروع فحسب ، في اخماد بـؤرة الحرب في الشرق الاوسط التي كادت ان توصل العالم الى حافة حرب عالمية ، اقرب حتى مما اوصلته اليه ازمة العدوان الامريكي على كوبا في عام ١٩٦١ .

لقد حاول الاتحاد السوفييتي ، مخلصا ، ان يصل بحكام واشنطن الى هذه النتيجة في لقاء برجنيف مع نيكسون في واشنطن في حزيران الماضي (لقاء القمة الثنائي الثاني) . ولكن كان من الضروري مع الاسف الشديد ، كما يظهر ، ان يسفك دم الالوف من العرب واليهود مرة اخرى حتى تفهم الامبريالية الامريكية انه آن الاوان لاسدال الستار على هـــذه الدراما المروعة !

– ٢ –

لقد حاولت السيدة غولده مئير في خطابهـا العسكري الجـاف في الكنيست يـوم الثلاثـاء الماضي (٢٣–١٠–٧٣) ، ان تقنع مستمعيها بان شيئا جديدا لم يحدث واننا عدنا الى « المبادرة الامريكية » التي وافقت عليها مصر واسرائيل في آب ١٩٧٠ منهية ما سمي في حينـــه بحرب الاستنزاف .

واكدت رئيسة الوزارة الاسرائيلية ان مضمون موافقتها على قرار مجلس الامن الجديد (رقم ٣٣٨) ، أي على المبادرة السوفييتية – الامريكيـــة الاخيرة ، لا يختلف عن مضمــــون موافقتها على « المبادرة الامريكية » في عام ١٩٧٠ . وعادت وكررت قرارها القديم بأن « اسرائيل لن تعود الى خطوط الخامس من حزيران » . والمحت الى ان هنري كيسنجر لم يطلب منها اي طلب بخصوص مدى الانسحاب بل عاد وأكد على السياسة الامريكية التي تصر على عدم فرض الحل على حكام اسرائيل ، وانمـــا يجب ان يتم الاتفاق على تفاصيــــل الحـــــل ، بما في ذلك الانسحاب الاسرائيلي ، بين الاطراف المتنازعة نفسها .

لسنا في حاجة الى الدخول في نقاش « قانوني » مع السيدة رئيسة الوزراء حول ما جاء في قرار مجلس الامن ٣٣٨ . فمن الواضح ان حكام اسرائيل سيحاولون ، بكل ما اوتوا من قوة ، لتفسير هذا القرار على هواهم كما فسروا على هواهم قرار ٢٤٢ ، ولعرقلة تنفيذه ولتحويل نتائجه الى نتائج مشابهة لنتـــائج « المبادرة الامريكية » التي اوقفت حـــرب الاستنزاف في عام ١٩٧٠ .

كذلك فاننا لسنا من السذاجـة بحيث نتوهم ان حكام واشـــنطن الامبرياليين سيخلصون في تنفيــــذ اتفاقهم مع الاتحـــاد السوفييتي . فالامبريالية الامريكية تظل امبريالية حتى نهاية حياتها ، وستحاول ، في كل خطوة ، ان تكسب ما تستطيع كسبه لصالح اهدافها العدوانية . وسوف يظل النضال لتحقيق السلام العادل والثابت نضالا قاسيا يستدعي اشد اليقظة واوسع الوحدة بـــين صفوف قوى السلام في اسرائيل وفي البلاد العربية وفي العالم اجمع ، وتصاعد الضغط على الامبرياليـــة الامريكية .

الا ان القضية الاساسية هنـا ، وهذه هي القضية التي لا تستطيع السيدة غولده مئير حتى مجرد التفكير بها ، فهي ان القاعـــدة المساعي المبذولة الان من اجل تحقيق الحـل السلمي العادل والثابت قـــد تغيرت تغيرا جذريا لا عودة بعدها الى الوراء .

وان من يقرأ ما يكتبـــه المعلقون الاسرائيليون انفسهم ، حتى هـؤلاء من مؤيدي الحكومة ، يدرك انهم في قرارة نفوسهم اصبحوا يفهمون ان الامور تغيرت الى غير رجعة :

لقد اضطرت واشنطن الى قبـــول الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي بعد ان تركت اوسع المدى امام حكام اسرائيل ليحسموا المعركة العسكرية لصـــالح استمرار العدوان وسياسة القوة . وقدمت اليهم من الـــدعم العسكري اضخم مما قدمته لصنائعها في فيتنام الجنوبية . ولكن الحسم العسكري لم يتحقق . ويعترف المعلقـــون الاسرائيليون ان احد الاسباب التي دفعت الامريكيين الى التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفييتي هــــو تأكدهم من ان « الحسم العسكري » لن يتحقق . (موشي زاكس في معاريب ٢٢–١٠–٧٣) .

وكتب يوئيـــل ماركوس (هآرتس ٢٤–١٠–٧٣) انه « يكفي ان نقول لهؤلاء المتسائلين لماذا اسرعنـــا في الموافقة على وقف القتال : ان تطويل أمد الحرب ما كان سيجلب لنا سوى نقاطا قليلة أخرى (وبثمن باهظ) ولكنه لن يحقق لنا الضربة القاضية التي انتظرها الشارع » .

وكتب موشي زاكس (في المقـال المذكور اعلاه) ان هنري كيسينجر كان اخبره ان « مصر ليست في حاجة ، عمليا ، الى مهاجمـــة اسرائيل . فيكفي ان تركز قوة كبيرة على حدود اسرائيل خلال اشهر طويلة حتى تجبر اسرائيل على قبـــول شروطها او ان تنهار اقتصاديا بسبب حاجتها الى تجنيد الاحتياطي لمدة طويلة » .

وهذه الحقيقة أكد عليها ، ايضا ، زئيف شيف (هآرتس ٢٤–١٠) الذي نبه الاذهان الى ان الخطوط الجديدة التي توقف عندها القتال الاخير ، « في سوريا كما في مصر تستلزم وجود جيش كبير » .

لقد كان الجنرال ديان والقائـــد العام ، العازر ، يعرفان ما يقولان حين وعدا ، في بداية القتال الاخير ، بضرب القوات العربية ضربة قاضية لا تقوم لها بعد ذلك قائمة .

ولا يستطيع احد ان يتهم واشنطن بأنها لم تفعل كل شيء لكي تتحقق هذه الضربة القاضية . كذلك لا احد يستطيع ان يتهم حكام اسرائيل بانهم بخلوا باي شيء في سبيل تحقيق هذه الضربة القاضية .

ولكن الامر لم يتحقق . وثبت مـــا نبهنا اليه ، نحن الشيوعيين دائما ، وهو ان القوة لا تصلح في اي عصر لغة التفاهم بين الشعوب .

وهذه النتيجة للقتال ، الذي كان ثمنه على الطرفين أغلى من اي قتال بينهما ، ليست العامل الوحيد ، على اهميته ، الذي اضطر حكـــام واشنطن الى قبول التفاهم مـــع الاتحاد السوفييتي على الحل العادل والثابت .

ومع انه لا يمكننا في مقال واحد ان نحصر هذه العوامل ، التي تجمعت خلال فترة طويلة ، الا انه من الضروري الان ان نشير الى الاساسي منهـــا والاشد بروزا ، وعلى رأسه : الثمار المباركة لنجاح سياسة الاتحــــاد السوفييتي السلمية في تغيير الجـو الدولي ، الامر الذي جعل من الممكن تطوير معارضة اوروبا الغربيـــة للسياسة الامريكية العدوانيــــة في الشرق الاوسط ، حتى اصبحت هذه السياسة معزولة عالميا اكثر مما كانت معزولة زمن العدوان الامريكي عـــلى الفيتنام . واطباق العزلة على حكام اسرائيل بتوالي ضربات قطع العلاقات الدبلوماسية من الدول الافريقيـــة واحدة بعد الاخرى حتى وصلت الى الحبشة !

وفي مكان بارز جدا علينا ان نضع نجاح الدول العربية في تحقيق وحدة بينها ضد العدوان وضد السياسة الامريكية لم يشهد هذا الشرق العتيق مثيلا لها في عصره الحديث . وان توالي قطع البترول عن الولايـــات المتحدة انما هو مظهر فعال واساسي من مظاهر هذه الوحدة التي يبدو ان الدول العربية مدركة أهميـــــة استمرارها .

وان موافقة سوريا على وقف القتال هي دعم اساسي وحاسم لاستمرار هذه الوحدة تبدو امامه تصرفـــات معمر القذافي هزيلة وتكشف عـــن اساءتها البالغة .

– ٣ –

نحن ، الشيوعيين ، تنبأنا بهذا التطور دائما . ولم تتزعزع ثقتنـا بالمستقبل حتى في احلك الساعات . كذلك نحن نثـــق الان بان شعب اسرائيل ، الذي حتما يريد الحياة وكفاه ، كما كفى الشعوب العربية ، نزيف الدم المذهل والمستمر ، سوف يمنع عن حكامه ان يستمروا ، كمـا يحلمون ، في سياستهم المهلكة التي فقدت جميع قواعد استمرارهـــا ، عالميا وفي الشرق الاوسط . انـــه سيثبت انها فقدت ، ايضا ، قاعدتها في داخل اسرائيل نفسها . وهذا هو الامر المقرر في النهاية .

وسوف يبذل حكام اسرائيـــــل الحاليون اقصى جهدهم لمواصلـــة تضليل الشعب ولايهامه بان سياستهم وتقديراتهم لم تصب بالهزيمة وبانـه من الممكن ، بعد كل الذي حدث ، ان يستمروا على الطريق نفسه .. ولكن من الصعب ان ينجحوا هـذه المرة .

وقد ادرك هذه الحقيقة يشعياهو بن فورات (يديعوت احرونوت – ٢٤–١٠) ، فعلق على خطاب السيدة غولده مئير في الكنيست ان « رئيسة الوزراء حاولت ان تهدىء القلقين الا انه من المشكوك فيه ان تكون قـــد نجحت في الاقناع » .

ونكتفي الان بالاشارة العابرة الى الاعمال العسكرية التي جرت بعـــد الاتفاق على وقف النار ، والى فقرة جاءت في مقال زئيف شيف (هآرتس ٢٤–١٠) ، وترجمتها الحرفية هي ما يلي :

« قرار الحكومة (بوقف النار) وجد الوزير بارليف في الجنوب . ولم يصل الى اجتماع الوزارة حيث كان مجندا ومشغولا في ادارة المعركة . وحين سمع عن القرار طلب توضيح أمور اضافية . وطول اليوم استمر القتال . وباقتراب المساء ، وحين اصبح من الضروري اعطاء الامر للقوات بان توقف النار ، خرج قائد قيادة الجنوب ، شموئيل جونين ، ليسترق غفوة وليسترجع قوة . والامر بايقاف النار تركه لواحد غيره » ..

ولقد كرر المسؤولون الاسرائيليون الحديث عن كيف افشلوا ، في عام ١٩٧٠ ، « المبادرة الامريكية » حين اتهموا مصر بانها « قربت قواعــد الصواريخ من ضفة القناة » . وليس سرا انهم حاولوا ، الان ايضا ، افشال الاتفاق على وقف النار باعذار مختلفة .

ولكنهم فشلوا حين تجاهلوا انهم يقفون الان ، لا امام « مبادرة امريكية » بل امام « مبـــادرة سوفييتية – امريكية » : اتفاق امريكي ، اضطرت اليه واشنطن ، مع الاتحـــــاد السوفييتي بعـــد ان ادركت ان « اللعبة » قد انتهت .

ففي صبيحة الاربعاء (٢٤–١٠) اتخذ مجلس الامن قرارا بدون ايـــة معارضة بالموافقـــــة على اقتراح سوفييتي – امريكي آخر وهو عودة القوات الى مواقعها التي كانت فيها ساعة تنفيذ وقف النار .

فان واشنطن تدرك انها لا تستطيع الاستمرار في مهزلة الموافقة العلنيـة على الحل العادل من جهة ثم العمل على تخريبه من جهة أخرى .

خصوصا وان الاتحاد السوفييتي (بيان تاس) حذر باوضح العبارات « من عواقب وخيمة جدا ستترتب على استمرار العدوان الاسرائيلي على مصر وسوريا » .

يستطيع هذا الجنرال ان « يترك اصدار الامر لغيره » ، وتستطيـــع السيدة غولده مئير ان توهم نفسها بان « شيئا لم يتغير » ، ويستطيع « قبضايات » الجاحال وكتلة الدولة ان يمنعوا رفيقنا الشهم ماير فلنر من مواصلة كلامه المحرق من عـــلى منصة الكنيست ، ولكن شـــعب اسرائيل لا يمكن ان ينام بعد هـذه المأساة ولا تستطيع قوة ان تمنعه ، طويلا ، عن الكلام الصحيح .

تحطمت وتتحطم اصنام كـــانت تحسب ارسخ من ارسخ طـــود . ودماء الابرياء ، اليهود والعرب على السواء ، ان تذهب سدى . لقـد دفع اليهود والعرب ابهـــظ ثمن لتحقيق السلام المنشود . فآن الاوان لتحقيقه ، وسوف يتحقق !

قصـــة المذبــــحة الرهيبة في كفر قاسم

بقلـم : ابــراهيم مالـــك

١٧ عاما مرت على تلك الليلـــة الدامية الرهيبة ، ليلـــة التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ ، في تلك الليلة انتصرت الجريمة ! نعم ، انتصرت الجريمة ، وتساقط الخمسون ضحية على الطريق الترابية المفجوعة عند المدخل الغربي لقريـة كفر قاسم الثاكلة .

كفر قاسم ، يا أم أخوتنا القتلى ، من كان يذكر اسمك قبل ليل المجزرة الهول ، وانت القرية العربية الوادعة الصغـــيرة في قلب المثلث الشمالي الصغير ، واهلك القرويون البسطاء ، جل همهم ان يعملوا ويفلحوا الارض التي يحبونها ، وان ينجبوا الاطفـال السعداء !

اننا ندرك ، ونحن نذكر في القلب والعقل ضحاياك الخمسين انك لست الفصل الاول ولا الاخير في ســـجل مأساتنا الطويل . واننا حين نذكر ضحاياك الخمسين ، فلنحذر من ان التربة اللعينة التي انبتت المجزرة لا تزال تنبت المآسي . وما حدث في تلك الليلة الدامية ، لم يكن شيئا عاديا ، لم يكن مجرد جريمة ، لقد كان الحصيلة الفادحة الثمن للسياسة الشوفينية المتعالية العميـــاء ، سياسة الكراهية للعرب ، لمجرد انهم عرب ، ونذيرا لما يمكن ان تثمره سياسة العداء والكراهية والعنصرية والاضطهاد ، هذه .

ذلك المساء لم يكن عاديا

الوقت كان مساء في يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ ، في ذلك اليوم الخريفي ، الذي لم يكن عاديا . فقد انطلقت فيه آلـة العدوان الاسرائيلية متجهة نحـــو الجنوب عبر قطاع غزة نحو سيناء المصرية لتشارك في العدوان الثلاثي على مصر العربية .

وفي ذلك المساء الرهيب حضـــر الجنود التابعون لاحدى فرق حرس الحدود ، واحتلوا مواقعهم عند مدخل القرية الغربي ، قريبا من البيوت المصنوعة من طين ، والتي ما كانت لتدرك فظاعة ما يخبئه ذلك المساء . ويصغي الجنود الى تعليمات «الامن» و «حفظ النظام» ، يلقيها الضابط شدمي « نجم المجزرة » ، بصـــوت الواثق الهادىء المتأكد مما هو مقدم عليه : « بعد ساعتين سنفرض على القرية نظام منع التجول » .

بعد ساعتين ! يستفسر احد الجنود ويتساءل عما سيفعلونه بالقرويـــين العائدين الى بيوتهم ولا عـــلم لهم بالامر . ففي خلال ساعتين يستحيل تبليغ الجميع ! ولكن شدمي يلخص المسألة في « بساطة » متناهية : « الله يرحمهم ، بدون عواطف ... بدون اعتقالات ... بدون جرحى» .

نعم بدون عواطف !! ولا تبقوا احدا حيا يشهد عما ستفعلـــه ايدينا ! « بدون جرحى » ، .. « بـــدون عواطف » يا لقساوة الكلمــــات ووحشيتها ، حين يتعلق الامر بحياة الآخرين ومصائرهم !

« بداية الحصاد الرهيب »

وللتأكيد على الدقة في تنفيـــذ الخطة والاوامر ابلغ الضابط مختار القرية ، الذي اعترض عـــلى قصر الفترة المتبقية . وكيف يمكن خـلال ساعتين ان يبلغ الجميع . ومـــاذا سيحدث لاولئك الذين سيعودون الى القرية – كالعادة – متأخرين مـــن اعمالهم في الحقل والمدينة .

اما الضابط الواثق مما هو مقدم عليه فيؤكد للمختار : « أنتم اهتموا بأولئك الموجودين في القريـــة ونحن « نهتم » بالآخرين » .

ومع حلول الظلام كان اربعة عمـال من القرية يركبون دراجاتهم منطلقين الى بيوتهم بعد عناء يوم عمل . كثيرة هي الخواطر التي كـــانت تراودهم . من يدري بما كـــانوا يفكرون او يحلمون . ولـــكن شيئا واحدا لم يكن ليخطر ببالهم . لقـد احبوا الحياة كثيرا على قساوتهـــا وخشونتها وكثرة متاعبها وقلـــة افراحها . لقد احبوها فكيف يعقـل ان يفكروا بالموت ، وهم العائدون من العمل مصدر الحياة وسر استمرارها .

« شالوم ايها الضابط » قال الاربعة للضابط وجنوده الذين وقفوا عنـد مدخل القرية . لقد طرحوا السلام على الجنود ولكن الرصاص القـاتل فاجأهم فسقط اثنـــان على الارض حالا وهما : احمد فريج وعلي عثمان طه . اما الثالث محمود محمد فريج فكان اقوى من الموت ، لقد جرح في ركبته وذراعه وسقطت عليه دراجتـه فغطته وانقذته من الموت المحتم .. وبقي ملقى على الارض لا يبدي اية حركة ، متظاهرا بالموت ، بينمـــا المذبحة المروعة كانت تجري على مقربة منه .

ورمى الرابع عبد الله بدير بنفسه على الارض دون ان يصاب بجراح . ثم دحرج نفسه الى الخندق قـرب الطريق والجنود يطلقون الرصـــاص عليه . وظنوا انه قتل .

ويروي عبد الله بدير هول مـــا شاهده فيما بعد ، فيقول :

« وصلت الى مدخل القرية بجوار المدرسة مع ثلاثة عمال آخرين عــلى دراجاتنا في الساعة الخامسة الا خمس دقائق .. فالتقينا بوحدة من شرطة الحدود في سيارة . كان عددهم نحو ١٢ شرطيا ومعهم ضابط . وقـــال العمال للضابط : « شالوم يا حضرة الضابط » . فسألهم الضابـــط : امبسوطون انتم ؟ فاجابه العمال : « نعم ! » ونزل افراد الوحدة من السيارة وأمروا العمال بالوقوف . واصدر الضابط أمره : «احصدوهم» .. ولما بدأت الشرطة باطلاق النار ارتميت على الارض وتدحرجت الى الخندق على جانب الطريق وانـــا اصرخ . ولكنني لم اصب فتوقفت عن الصراخ موهما الشرطة بانني قد مت . وواصلت الشرطة اطلاق النار على العمال الآخرين الذين سقطوا ارضا . وعند ذلك قال الضابط : « يكفي ! لقد قتلوا فخسارة فيهم الرصاص » . لقد بقيت دون حراك . ووصلت الى المكان بعد ذلك عربة عليها ٣ عمال . فاوقفت الشرطة العربـــــة واطلقت الرصاص على العمال فاردتهم قتلى .

وابتعدت الشرطة عن المكان عشرات الامتار مخلفة وراءها جثث القتـــلى من العمال على الطريق . ثم تمركزت في موقع آخر من الشارع اكثر بعدا عن القرية . واغتنمت فرصة ابتعاد الوحدة عن المكان ، فوقفت واخلت اعدو نحو القرية . واطلقت الشرطة الرصاص علي ولكنني لم أصب .. واختبأت في احد البيوت الاولى من القرية الى ان انتهى منع التجول » .

« حصاد الجماجم »

هكذا ابتدأ « حصاد الجماجم » في تلك الليلة الرهيبة ، التي لا بـــد وسنذكرها طويلا طويلا .

وبعد الحصاد الاول وصلت عربـة ذات عجلين ، كان فيها صاحبهــــا اسماعيل بدير وابنته ، وعمرها ٨ سنوات . ووصل خلفهما شخصان آخران ومعهما صبي عمره ١٤ سنة ، ووصل في الوقت نفسه الضابط دهان بسيارته ومعه عدد من الجنـــود ، فامرهم بالنزول ومعهم اسلحتهم .. ثم توجه دهان الى اسماعيل بدير فامره بالنزول من العربة والوقوف الى جانب الشخصين الاخرين ... وامر دهان الصبي ان يركب العربة مع الطفلة وان يسرع نحو القرية . ثم اصدر دهان أمرا باطلاق الرصاص على الثلاثـــة واشترك ، نفسه ، باطلاق النار ، الذي انهمر على الثلاثة ليضع حدا لحياة اثنين منهم ، هما : غازي محمود درويش عيسى ومحمد عبد الرحمن عامر . اما الثالث ، اسماعيل بدير صاحب العربـــة ، فجرح وظنه الجنود قتل هو الآخر ، فانقذ من الموت .

وقتل بالطريقة نفسها راعي ماعز عثمان عبد عيسى وابنه الذي لم يبلغ الثانية عشـــرة من العمر ، واسمه فتحي عثمان عبد عيسى .

وما كاد الجنود يفرغون رصاصات الموت في صدر الوالد والولــــد ، ويتركونهما ملقيين على التراب الذي حنوه بدمهما الاحمر الزكي المقدس ، حتى وصلت سيارة وفيهـا السائق عمر محمد عوده (٥٧ سنة) وابنه وشريكه وعاملان اوقفهما الجنود .. ثم حضرت عربة وفيها شخصان ، هما : اسماعيل عقاب بدير وابن عمه توفيق ابراهيم بدير . وأخذ العمال يتوافدون على دراجاتهم الى المكان . وأمروا جميعا بالوقوف ، وبلغ عددهم ١٣ .

وبعد ان اصطفوا صدر الامر الى الجنود « احصدوهم » . وانهمر الرصاص على العمال العزل فاخذوا يتساقطون وسط صراخ آلام الموت والاحتجاج عليه وزعيق الجنود الذين « انتصروا » على الحياة فانتزعوها في تلك الليلة السوداء من صـــدور الرجال والنساء والاطفال .

لقد قتل دهان وجنوده ستة منهم ونجا سبعة باعجوبة . والذين قتلوا هم : محمود عبد الرازق صرصور (١٨ سنة) ، علي نمر فريج (١٧ سنة) ، صلاح محمد عامر ، سليم احمد بشير بدير (٥٠ سنة) ، عبد الله عبد الجاسر بدير (٢٥ سنة) ، وعبد سليم صالح عيسى (٢٠ سنة) . اما اسماعيل عقاب بدير ، وعمره ٢٠ سنة ، فجرح وتظـــاهر بالموت ايضا الى ان ابتعد الجنود ، فاختبأ على شجرة مدة يومين ، ثم نقل الى المستشفى حيث قطعت رجله .

وجاءت سيارة شحن أخرى وفيها ١٨ راكبا ما عدا السائق . اطلق الرصاص عليهم فقتل ١٠ منهم ، بينهم الطفل رياض رجا حمدان بدير ذو السنوات الثمانية ، وجمـــال سليم محمد طه وعمره ١١ سنة ، وعبد سليم فريج ، الذي لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره .

فاطمة داوود صرصور حرمت مجد الامومة

وفي تلك الليلة حرمت فاطمة داوود صرصور مجد الامومة . فلم يحرك جنينها الذي كان يتوق بشدة الى رؤية نور الحياة الرائع ، لم يحرك اية حبة من الشفقة الانسانية في قلب مرتكبي المجزرة الفظيعة ، اذا كـان هناك شفقة في قلوبهم . لقد اسكتت طلقات الرصاص الغادر نبض الحياة في قلب الام وجنينها فهوت على الارض تحيط بها بقع الدم الاحمر ليتحول الى لعنة ستظل الى الابد تلاحق مرتكبي المجزرة ومخططيها الذين كانوا يجلسون في مكان ما على الطرف الثاني من اللاسلكي ، الذي كان ينقل الاوامر والتعليمات !

وامتدت يد الموت الشنيعة في تلك الليلة الى الطفلتـــين لطيفة داوود محمد عيسى ورشيقة فايق ، اللتين لم تتخطيا الثانية عشر من العمر .. والى زهرية محمد اسماعيل (١٤ سنة) وفاطمة صالح احمد صرصور (١٤ سنة ايضا) .

وخلال كل ذلك كانوا يدوسون على جثث القتلى ويبقرون بطون النساء

– البقية على ص ٥ عمود ١ –

من القـاموس السيـاسي

منظمـــة « كو – كلـوكس كـــلان »

في عام ١٨٦٥ ، اي بعد انتهـــاء الحرب الاهلية مباشرة في امريكا ، قام فريق من الشباب من ذوي الميـــول العنصرية في مدينة بيولاسكي في ولاية تينيسي بتأسيس ناد اطلقوا عليه في البداية اسم « كوكلوس » (ومعناه « الدائرة » باليوناني) ثم تغير الاسم بعد مرور الزمن وتشوه حتى تحـول الى « كو – كلوكس – كلان » اي « جمعية كو – كلوكس » الا ان هدف هذه الجمعية المجرمة لم يتغير بل ظل كما هو حيث كانت الجمعية ولا تـزال منظمة سرية ارهابية تعمل « لصيانة صفاء العرق الابيض في امريكا » .

ان الامبراطورية غير المرئية لكوكلوكس كلان ليس لها تنظيم موحد على صعيد البلاد كلها بل توجد في شتى الولايات المتحدة جمعيات شقيقة شبه مستقلة منها « الجمعيات الموحدة لامريكـــا » و «الفرسان البيض لكو كلوكس كلان» وغيرهما . ومن فترة لاخرى يقـــوم قادتها بمحاولات لتنسيق نشاطهـــا الارهابي .

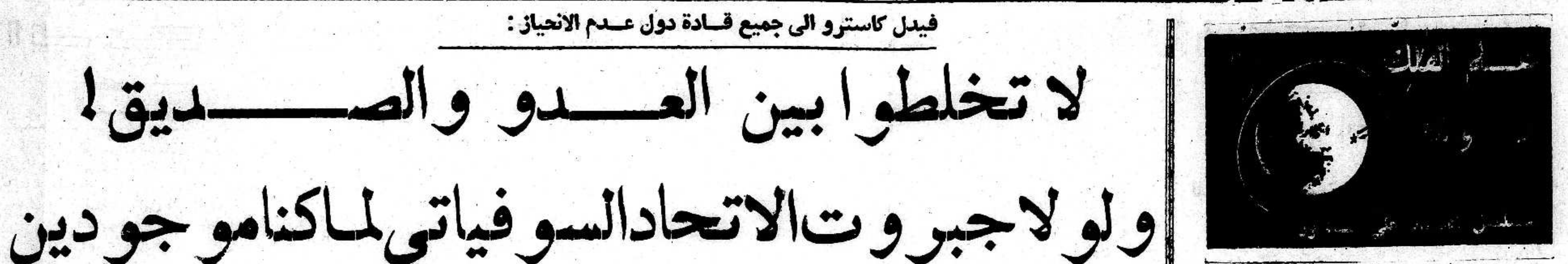
ويقوم عدد من كبار الراسماليـين الامريكيين بتمويل نشاط الجمعيـــة بسخاء . وقد بلغت « امبراطورية كو كلوكس كلان » اوجها في اوائـــــل العشرينات في القرن الجاري عندمـا كان عدد اعضائها يقارب اربعة ملايين فرد تقريبا وكانت تسيطر فعليا عـلى جنوب امريكا باسره ، وتقوم بمطاردة الزنوج وتشنقهم وتعرضهم لافظـــع انواع التعذيب والاهانة . وكـــان القانون صامتا حيث كان اعضـــاء قيادة « كو كلوكس كلان » المتسترون يحتلون مناصب الرئاسة في كل هيئة من الهيئات القضائية ، في البوليس والمحاكم والبلديات والمحافظـــات . وكان الرئيس الامريكي وورن هاردنغ ذاته عضوا في جمعية كو كلـــوكس كلان ، وحلف اليمين بتنفيذ أوامـــر « المجوس الاكبر » . كما كان هـــاري ترومان ايضا عضوا في الجمعيـــة في بداية نشاطه السياسي .

وفي أواسط الستينات ونظـــرا لتصاعد حركة الزنوج في سبيــــل الحريات الدمقراطية المدنية انتعشت جمعية كو كلوكس كلان من جديـــد فتكاثرت حوادث اغتيال المناضلين من أجل حقوق الزنوج .

ما هو عدد اعضاء جمعية كو كلوكس كلان في الوقت الحاضر ؟ ان الاجابـة عن هذا السؤال لامر صعب حيـــث يسعى « القادة » للمبالغة في تقديـر عدد اعضاء جمعيتهم بينما تسعى الاوساط الرسمية الى تقليل عددهم . واغلب الظن انهم يعدون بعشـــرات الآلاف ، مع العلم ان للجمعيــــة « احتياطا » ممتازا يمثله اعضـــاء المنظمات الفاشية المختلفة . ومنــذ زمن غير بعيد تسربت الى الصحـف تفاصيل عن نشاط روي فراتهاوزن وهو الحائز على لقب « التنين الكبير» في الجمعية بولاية بنسلفانيا . فقـد اتضح ان روي يرأس في الوقت نفسه منظمة « مينيتمان » الفاشية المحلية التي تملك ترسانات باكملهـــا مـن السلاح .

ويجب القول ان الاوضاع السائدة حاليا في الولايات المتحدة تساعـــد كثيرا على نمو وتوحيد جميع القـوى اليمينية المتطرفة بما فيها جمعيـــات كوكلوكس كلان . وتشير اوســـاط الراي العام التقدمي في امريكا بمزيد من القلق الى ان عددا من الشخصيات المعروفة بميولها اليمينية المتطرفة قد احتلت مؤخرا مناصب رفيعة في جهاز الدولة ، فقد اصبح ريتشارد الين ، مثلا ، وهو رجعي متعصب ، وكيلا لهنري كيسنجر كما اصبح باتـــرك بيوكنن وهو من انصار الين موظفا في البيت الابيض ، حيث يكتب خطابات رئيس الجمهورية .

ان عشرات الوقائع تشير الى ان الاوساط الحاكمة الامريكيـــة التي تمارس نهجا بوليسيا في مقاومــــة الحركات الدمقراطيـــة الامريكية لا تنوي رفض خدمات العناصر الرجعية والمجرمة ، فهذه السياسة القائمـــة على تشجيع كل انواع المجرمين من اعضاء جمعيات كو كلوكس كلان حتى الصهاينة ، تلاقي اليوم استنكارا متزايدا من قبل الملايين من المواطنين الامريكان .



فيدل كاسترو الى جميع قـادة دول عـدم الانحياز :

لا تخلطوا بين العـدو والصـديق !

ولولا جبروت الاتحاد السوفياتي لما كنا موجودين

(الاتحاد) — يسر ((الاتحاد)) ، خصوصا في هذه الايام المصيرية ، ان تقدم الى قرائها ترجمة النص الكامل للخطاب الجريء الـذي ألقاه قائد وبطل كوبا الاشتراكية ، فيـدل كاسترو ، أمام رؤساء دول عدم الانحياز في مؤتمرهم الاخير الذي انعقـد في العاصمـة الجزائرية يوم ٧ ايلول الماضي . وعلى اثر هذا الخطاب ، كما هو معلوم ، اعلن كاسترو عن قطع علاقات كوبا الدبلوماسية باسرائيل .

خطاب كاسترو في مؤتمر الجزائر

هافانا — ١٢ (ايلول) ، تاس — نشر هنا النص الكامل ، نقلا عن وكالة انباء بريسا لاتينا من الجزائر ، لخطاب رئيس وزراء الحكومة الثورية في كوبا فيدل كاسترو في المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عـدم الانحياز الذي عقد يوم ٧ سبتمبر (ايلول) . وقد استمع الى هـذا الخطاب ، الذي تعلق عليه حاليـا بشكل واسع جرائد بلدان عديدة ، بانتباه واهتمام كبيرين وقوطع مرارا بعواصف من التصفيق . قال كاسترو مخاطبا المشتركين في المؤتمر :

اننا اذ نبلغكم ، ايها الرفيـق بومدين وابناء وطنكم الكرام ويا ممثلي الشعوب المحترمين المجتمعين في هذا المؤتمر ، ننقل اليكم التحية باسـم الوفد الكوبي ونود التأكيد على تلك الاهمية التي تعلقها على حقيقة اختيار مكان انعقاد مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز في الجـزائر التي استحق شعبها الاعجاب بنضالـه البطولي الدائب وتحول الى حـافز للبلدان المناضلة ضد مضطهديها ومن اجـل الاستقلال الوطني .

— ١ —
لنا الفخر باننا شيوعيون

وبودي التذكير بان كوبا بلـد اشتراكي يتخذ الماركسية — اللينينية ايديولوجية له . وهدفنا النهائي هو الشيوعية . ونحن بهذا فخورون . وانطلاقا من هذه المفهومة عن تنظيم المجتمع البشري نحـدد سياستنا الداخلية والخارجية . اننا قبل كل شيء نتمسك بمبادىء الامميـة البروليتارية ، وسيكون كلامي عـلى أساس من هذا المبدأ . ان واجب كل ثوري هو ان يدافع بشجاعـة وجرأة عن مفاهيمه ومبادئه وهـو بالذات ما أريد ان افعله هنا .

جرى الكلام اثناء هذا المؤتمر عن شتى الاشكال في تقسيم العـالم . وبالنسبة لنا ينقسم العالم الى بلدان رأسمالية وبلدان اشتراكية ، الى بلدان امبريالية ونيو كولونياليـة وكولونيالية وبلدان مستعمرة (بفتح الميم) ، الى بلدان رجعية واخرى تقدمية . اما الحكومات فانها تنقسم الى حكومات تمثل الامبرياليـة والكولونيالية والنيو كولونياليـة والعنصرية العرقية وحكومـات تقف ضدها .

ونحن نعتبر ان هذا الامر هـو الاساس في قضية الانحياز وعـدم الانحياز ما دام اي شيء لا يستطيع ان يعفينا تماما من الواجب الرئيسي وهو خوض النضال الفعال ضـد الجرائم التي اقترفت وتقترف بحق البشرية .

ولا شك في ان هذه الحركة نمت وبالنسبة لبلدان امريكا اللاتينيـة فانها تترسخ هناك بقيام ثلاث دول جديدة هي : بيرو وتشيلي والارجنتين والتحولات السياسية التقدميـة الجارية في هذه البلدان . بيد ان الاهداف النهائية لهذه الحركة ينبغي ان تعين كيفا لا كما اذا كنا نريد فعلا ان تكون لدينا قوة معنوية وسياسية امام شعوب العالم . والا فاننا نجازف باحتمال تغلغل الرجعية الى هـذه الحركة لكي تعرقل تحقيق اهـداف الاخيرة الامر الذي تضيع معه بـلا رجعة وحدة وسمعة البلـدان غير المنحازة .

ورغم ان القضايا الاقتصاديـة المرتبطة بمصالح البلدان التي نمثلها مبررة وهامة فان مفاهيمنا السياسية هي الان وستظل العامل الرئيسي في نشاطاتنا .

— ٢ —
اخطار الخلط بين الاعداء والاصدقـاء

وفي قضايا السياسة ، اثنـاء التحضير اشهرا عديدة لهذا المؤتمر ، لوحظت النزعة نحو اقامة التعارض ما بين البلدان غير المنحازة ومعسكر الاشتراكية وهو ما اضر دون شك بقضيتنا ولم يخدم سوى مصـالح الامبريالية .

ان النظرية التي تذهب الى القول بوجود امبرياليتين احداهما تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية والاخـرى يقودها ، على حد ما يزعمون ، الاتحاد السوفييتي ، وهي النظريـة التي اشعل اوارها منظرو الرأسماليـة ، تلقفتها بوعي وعن قصد حينا ، وفي بعض الاحايين جهلا بالتاريخ والواقع الراهن لعالم اليوم ، صحافة وقادة البلدان غير المنحازة . ويساعد على هذا ايضا نشاط اولئك الـذين يخونون قضية الاممية مع مزيد الاسف مدعين انهم ينطلقون من مواقع ثورية .

ان هذا التيار في هذا الشكل او ذاك وبهذه او تلك من التلاوين يلاحظ في بعض الوثائق السياسية والاقتصادية المعدة بمناسبة هذا المؤتمر . لقـد وقفت وتقف بحزم ضد هذا التيـار الحكومة الثورية في كوبا . ولهذا فاننا نرى انفسنا ملزمين ان نتناول بمزيد من التفصيل هذا الموضوع الدقيـق باعتباره القضية الاساسية .

— ٣ —
الاتحاد السوفييتي : صديق الشعوب المخلص

يحاول بعضهم باجحاف واضـح وجحود تاريخي متجاهلا الحقائـق الواقعية والهوة العميقة ، التي لا يمكن تجاوزها ، الفاصلة ما بـين الامبريالية والاشتراكية ، ان ينسى او يتناسى تلك المساهمة المجيدة البطولية والخارقة التي أسداهـا الشعب السوفييتي تجاه البشرية جمعاء . كما لو ان تحطيم النظام الاستعماري الهائل الذي كان مسيطرا على العالم حتى الحرب العالمية الثانية وكذلك ظهور الظروف التي جعلت ممكنـا تحرير عشرات وعشرات الشعوب التي كانت سابقا مضطهدة بصورة مباشرة من قبل البلدان الاستعمارية وزوال الرأسمالية في مناطق واسعة من العالم وظهور القوى التي تلجـم الجشع الشره والروح العدوانية لـدى الامبريالية ، كما لو ان جميع هذه الاشياء لا تمت باية صلة اطلاقا الى ثورة اكتوبر المجيدة .

كيف يمكن ان يوصف الاتحـاد السوفييتي بانه دولة امبريالية ؟ اين احتكاراته ؟ اين مساهمته في الشركات المتعددة القوميات ؟ ما هي الصناعة والمناجم وحقـول آبار النفط التي يملكها في عالم البلدان النامية ؟ هـل ثمة من عامل واحد يستغله الرأسمال السوفييتي في هذا البلد او ذاك من بلدان آسيا وافريقيا وامريكـا اللاتينية !

— ٤ —
كل الشعوب مدينة لجبروت الاتحـاد السوفييتي

ان تعاون الاتحاد السـوفييتي الاقتصادي مع كوبا والبلدان الاخرى العديدة لا يقوم على اساس من عرق وضحايا العمال المضطهديـن مـن البلدان الاخرى وانما على عرق وجهود الشغيلة السوفيتيين .

ويشكو آخرون من كون اول دولة اشتراكية في العالم تتحول الى دولة عسكرية — اقتصادية كبرى . ونحـن معشر البلدان النامية المتعرضـة للسلب والنهب لا ينبغي ان يكون ذلك مصدرا لشكوانا . ان كوبا راضيـة عن ذلك . ولولا ثورة اكتوبر والمأثرة الخالدة للشعب السوفييتي الـذي كان اول من استطاع الصمود في وجه التدخل الامبريالي وحصار القاطعـة ومن صد وتحطيم العدوان الفـاشي بثمن باهظ هو عشرون مليونا مـن الارواح البشرية ومن تطوير تسليحه التكنيكي واقتصاده على أساس مـن الجهود الجبارة والبطولة دون استغلال جهد عامل واحد او بلد واحد عـلى وجه المعمورة لكان من المتعذر تصفيـة الاستعمار واقامة توازن القوى هذا في العالم وهو الذي يساعد عـلى استمرار النضال البطولي لهذا العدد من الشعوب في سبيل تحررها .

ولا يجوز حتى ولا لثانية واحـدة نسيان ان السلاح الذي قهرت بـه كوبا المرتزقة في بلايا — خـيرون وتدافع عن نفسها من الولايـات المتحدة الامريكية والسلاح الذي هو الان في أيدي الشعوب العربيـة المناضلة ضد العدوان الامبريـالي والسلاح الذي يستعمله الوطنيـون الافارقة ضد الاستعمار البرتغـالي والذي استعمله الفيتناميون اثنـاء نضالهم البطولي المظفر قدمته البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحـاد السوفييتي .

— ٥ —
الامبريالية الامريكية : عـدو الشعوب

ان القرارات ذاتها المتخذة مـن قبل البلدان غير المنحازة تساعدنـا على ادراك أين يمر الخط الفاصل في السياسة الدولية .

نحو من يشير أصبع الاتهام بشان تسليح وتاييد اسرائيل العدوانية في حربها التي تشنها ضد البلـدان العربية وفي احتلالها غير المشـروع للاراضي التي يعود الحق في سكناها الى الفلسطينيين ؟

الى امبريالية الولايات المتحدة . وضد من احتجت بلدان عدم الانحياز بصدد مقاطعة كوبا الحصاريـة والتدخل في سانتو — دومنغو وبصدد بقاء القواعد في غوانتانامو وبناما او بورتوريكو رغم ارادة شعوبها ؟ ومن الذي كان يقـف وراء الكواليس في قضية مقتل لومومبا ؟ ومن شجـع اليد الاثيمة لقاتل اميلكار كابرال ؟ ومن الذي يساعد دولة العنصريين البيض على البقاء في زمبابوه ويساعد على تحويل جنوب افريقيا الى منطقة اقامة قسرية للرجال والنساء مـن ذوي البشرة السوداء في وضع اشباه الرقيق ؟

في جميع هذه الحالات قاطبة ليس المذنب سوى امبريالية امريكـا الشمالية نفسها التي تقدم كذلـك دعمها للاستعمار البرتغالي الـذي يخوض غمار الصراع ضد شعـوب غينيا (بيسـاو) وجزر الرأس الاخضر وانغولا وموزمبيق .

وعندما نعدد في قراراتنا ملايـين الدولارات والجنيهات الاسترلينيـة والفرنكات والماركات التي تتسـرب سنويا من البلدان النامية ، المبتليـة بالاستعمار القديم والجديد ، وذلك عن طريق توظيفات الرساميل الناهبة والديون المقيدة ، فان هذه القرارات تدين الامبريالية وليس اي نظـام اجتماعي آخر . ولا يجوز تغيير وضع الامور بواسطة صياغات خاطئة .

— ٦ —
اختراع عدو موهوم هدفه العدول عن مواجهة العدو الحقيقي

واية محاولة لمصادمة بلدان عـدم الانحياز مع أسرة المنظومة الاشتراكية هي خطوة خطيرة في الثورة المضـادة وتخدم مصالح الامبريالية فقط . اما اختراع عدو موهوم فلا هدف مـن ورائه سوى العدول عن مواجهـة العدو الحقيقي .

ان نجاح ومستقبل حركة عـدم الانحياز يتوقفان على مدى عـدم السماح بتغلغل الايديولوجيـة الامبريالية وعدم الوقوع في حبائـل تغريرها . والتحالف الاوثق بين كافة القوى التقدمية في العالم هو وحده الذي يمنحنا القوة اللازمة للانتصار على الامبريالية التي لا تزال عاتيـة وعلى الكولونيالية والنيوكولونياليـة والعنصرية العرقية ولاجل النجـاح في النضال تحقيقا لسعي كافة الشعوب نحو السلام والعدالة .

ان الحاجة المتعاظمة الى مـوارد الطاقة والمواد الخام التي تحس بهـا البلدان الرأسمالية ذات المستـوى العالي من التطور بغية الحفاظ عـلى المجتمع الاستهلاكي الفاسد الـذي صنعته بأيديها من شانهـا ان تفضي الى تقسيم العالم من قبـل الامبريالية . ولولا القوة الرادعـة الجبـارة المتمثلة في معسكـر الاشتراكية لانصبـت على رؤوس البشرية حروب جديدة ولكان كثير من البلدان المستقلة المنضوية اليوم تحت ظل راية هذه الحركة مفتقـرة حتى الى وجودها ذاتـه . وثمة في الاونة الراهنة حتى ضمن الاوسـاط الحاكمة في الولايات المتحدة أنصـار للتدخل الحربي في الشرق الاوسـط اذا ما تطلبت ذلك الامر الحاجـة الماسة الى الوقود .

وحرماننا من الصداقة مع المعسكر الاشتراكي معناه اضعافنا وجعلنـا تحت رحمة قوى الامبريالية التي لا تزال حتى الان ذات قوة وجبروت . ولو حدث ذلك لكان آستراتيجية غير بعيدة المدى وقصر نظر سيـاسي بالغ .

— ٧ —
لا مكان لركائز الامبريالية بين صفوفنا !

ايها السيد الرئيس ،

تنظر امريكا اللاتينية بقلق وهي ترى كيف تتحول البرازيل تحـت حماية الولايات المتحدة الى دولـة عسكرية تتعدى قوتها اطارات حاجـة حكام تلك البلاد الذين يهيئون القتل والتعذيب والسجون ضد ابنـاء شعبهم . والغاية الجلية من وراء انشاء مثل هذه القدرة هي تحويـل البرازيل الى قلعة حربية اجنبيـة تستقر في قلب امريكا اللاتينية مسخرة لخدمة امبريالية امريكا الشماليـة . والحكومة البرازيلية التي أسهمـت سوية مع حكومة الولايات المتحدة في التدخل الذي وقـع في سانتو — دومنغو وفي اسقاط حكومة بوليفيـا التقدمية وساعدت على ما حـدث مؤخرا من فرض الدكتاتورية الرجعية على الاورغواي لا تقتصر على كونهـا مجرد أداة في يد الولايات المتحـدة وانما هي تقوم تدريجيا بتحويـل بلادها الى دولة امبريالية . ولهـذا البلد الان مراقب عنه في مؤتمرنـا هذا . وينطبق نفس الشيء ايضـا على بوليفيا . ونحن نأمل الا يحدث ابدا ان يسمح لحكومات كهذه التي لا تزال تكابد الامرين منها بعـض شعوب قارتنا بالانتماء الى حركـة بلدان عدم الانحياز .

— ٨ —
مع الشعوب العربية وكل المناضلين ضد العدوان

لقد دار الكلام هنا كثيرا حـول الوضع في جنوب شرقي آسيا والشرق الاوسط والشعوب المتعرضـة للاضطهاد ومص الدماء على يـد الاستعمار البرتغالي وحول اضطهادات العنصريين الوحشية في جمهوريـة جنوب افريقيا وزمبابوه وناميبيا .

ان الامبريالية الامريكية تواصـل تقديم العون الى النظام النيوكولنيالي في فيتنام الجنوبية الذي يرفـض تنفيذ اتفاقيات باريس كما تقـدم المساعدة الى حكومة لون نول العميلة في كمبوديا والى اسرائيـل التي لا تنفذ مقررات هيئة الامم المتحـدة وترفض الجلاء عن الاراضي المحتلة ، والى البرتغال التي تتجاهل بتشجيع الولايات المتحدة وحلف الناتو حكم الرأي العام العالمي ولا تنفذ القرارات المتخذة ضدها من قبل المنظمـات الدولية كما تقدم هذه المساعدة الى الحكومات العنصريـة التي لا تكتفي بمجرد تشديد اضطهاداتها بل وتهدد الشعوب الافريقية الاخرى .

ذلك هو الواقع الراهن المر والمثير للاشمئزاز والذي يصلح كمحـك لتجربة قوة الوحدة والعزم عـلى النضال لدى البلدان غير المنحازة .

لقد اجتمع هنا قادة وممثلون عـن اكثر من سبعين دولة . وسوف نتخذ اتفاقيات وتدابير ملموسة بغية عـزل المعتدين وانزال الهزيمة بساحتهم . ونحن نؤيد بحزم الشعوب العربيـة المتعرضة للعدوان والمناضلين الابطال من أجـل استقلال غينيا (بيساو) وجزر الرأس الاخـضر وانغـولا وموزمبيق ، والشعوب المضطهـدة في جمهورية جنوب افريقيا وزمبابـوه وناميبيا ، وسوف نناضل بمثابـرة ضد البلدان الامبريالية التي تبـدي تاييدها في اقتراف مثل هـذه الجرائم .

اننا ، ممثلي كافة البلدان غـير المنحازة ، نعترف بالحكومة الثوريـة الموقتة لجمهورية فيتنام الجنوبيـة ونعلن عن تاييدنا التام لنضالها مـن أجل تنفيذ اتفاقيات بـاريس . ونؤيد وطنيي لاووس وكمبوديا ونعلن ان آية قوة في العالم ليس بمقدورها عرقلة حل هذه المشاكل الشاخصـة امام الشعوب في الشرق الاوسـط وافريقيا وجنوب شرقي آسيـا . وستكون الصلابة التي سوف نتصرف بمقتضاها لدى حلنا هذه المشاكـل شاهدا على القوة الحقيقية وطاقات حركة البلدان غير المنحازة . وكوبـا تؤيد بحزم الاتفاقيات التي سـوف تتخذ بهذا الشان حتى اذا كان ذلـك يتطلب دمنا وأرواحنا .

— ٩ —
مطلوب التأييد الفعلي للفيتنام

ليس بوسعنا ان نحجب اهتمامنـا عن جمهورية فيتنام الدمقراطية . ان هذا الشعب الذي ابدى البطولة ألف مرة ومرة ذاق مرارة أشرس حـرب عدوانية . لقد قذفت ملايين الاطنان من القنابل على مشاريعه الاقتصادية والمـدن والقرى والمـدارس والمستشفيات . واستحق اهتمـام البشرية باجمعها نضاله المتفـاني والمظفر ضد العدوان الامبريـالي . وينبغي عدم الاقتصار على مجـرد ابداء المظاهر البسيطة من المشاركـة التعاطفية فان هذا البلد الجديـر بالاعجاب يقوم في الوقت الحاضـر بانجاز مهمة عسيرة التنفيذ هي اعادة الانشاء والتعمير . ونحن نقترح عـلى البلدان غير المنحازة ان تساهم في تعمير شمال فيتنام . فليسهم كل واحـد منا بنصيب في ذلك على قـدر استطاعته . ومن شأن ذلك ان يخلع قسمات جديدة وثوريـة على بلدان عدم الانحياز من ناحية التضامـن الدولي .

وعلى البلدان غير المنحـازة ان ان تتضامن مع زامبيا وتنزانيـا في نضالهما ضد العدوان الواقع عليهمـا من جانب جمهورية جنوب افريقيـا وروديسيا . ولا بد كذلك وان تؤيـد البلدان غير المنحازة جمهورية كوريـا الدمقراطية الشعبية في جهودهـا الرامية الى اعادة توحيد الشعـب الكوري سلميا . وعلينا ان نؤيـد شعب بناما في نضاله العادل من اجل استعادة سيادته على منطقة القناة ولا بد من تضامننا مع شعب تشيلي الذي يناضل ضد المؤامرة الامبرياليـة . وان نؤيد الارجنتين في مطالبتهـا العادلة بأن تعاد اليها الاراضي التي اخذت منها غصبا وهي جزر مالفينو ، وان ندافع عن حق شعب بورتوريكو في السيادة الكاملة .

— ١٠ —
كوبـا صـامدة

لقد قدر على بلادنا ان تنوء بتحمل عبء مهين ناجم عن وجود قاعدة تعود الى امريكا الشمالية على جزء مـن اراضيها . وهذه القاعدة يستمـر وجودها عن طريق القوة الغاشمة وهو ما تنافى تماما مع ارادة شعبنا الذي يواجه الحصار الاقتصادي القـاسي والاجرامي من جانب الولايـات المتحدة . وعلى الرغم من هذا يحافظ شعبنا على الصلابة ويواصـل بناءه الناجح للاشتراكية على مقربـة مباشرة من الولايات المتحدة . لقـد استطاعت بلادنا ان تصمد على هـذا النحو لانها انجزت ثورة حقيقيـة استأصلت كل شكل من اشكـال استغلال الانسان للانسان واقامت فوق هذا الاساس اخلاقيات طليعية ووحدة متينة راسخة .

— ١١ —
حذار من ان نلعب لعبة الاستعمار !

ولكي يتم تحرير البـلاد مـن الاستغلال الامبريالي لا بد كذلك مـن تخليص الشعب من عملية نهب حصيلة كده على يد الاقطاعيين والملاكـين والاوليغارشية وغير اولئك من الذين يعيشون طفيليين على المجتمع . ونحن نهيب بكم ان تعلنوا عن تضامنكـم كذلك مع الشعب الكوبي . واذا كان التفاهم المتبادل مع البلـدان الاشتراكية هو العامل الحيوي الهام في نصرنا فان وحدة البلـدان التي تخوض النضال من اجل الاستقلال والتنمية هو الشرط الضروري الذي لا مفر منه لذلك النصر . اننا نؤيـد كافة الاعمال الرامية الى تعزيز وحدة البلدان غير المنحازة لدى حل المشاكل الحساسة الاساسية في الحيـاة

— البقية على ص ٥ —

حرارة الشـمس

ان الارض تستقبل فقط واحدا من الفي مليون جزء من الحرارة المنبعثة من الشمس . حتى هذا هو عمـل عظيم . فكمية الحرارة التي تستقبلها الارض ، كل سنة ، هي كافية لاذابة صفحة من الجليد سمكها ٦٧ مترا ، وذلك اذا سقطت عليها اشعة الشمس بشكل عمودي .

ان من الافضل لنا ان نستقبل مثل هذا الجزء الصغير من طاقة الشمس . فلو ان كل ما يشع من الشمس يصل الى الارض في وقت واحد لتحولت كرتنا الارضية حالا الى سحابة من البخار .

ان العلماء يدرسون سطح الشمس بواسطة التلسكوب . ولـكن كيف يستطيع المرء ان ينظر الى الشمس من خلال التلسكوب ، عندما يكون من المستحيل حتى القاء نظرة عليها بالعين المجردة ؟ لقد وجد الفلكيون حلا سهلا لهذه المشكلة : انهم يغطون عدسة التلسكوب بصفحة من الزجاج الاسود الذي يمتص جزءا كبيرا من اشعة الشمس ، وعند ذلك يستطيعون ان ينظروا الى الشمس بدون ايـة تاثيرات عائرة ..

اننا اذا نظرنا الى الشمس ، من خلال تلسكوب ، يكبر ١٠٠ مرة ، فانها ستبدو كما تبدو للعين المجردة عن مسافة ١٬٥٠٠٬٠٠٠ كيلومتر .

هنا يتوجب علينا ان نقول شيئا عن حدود التلسكوب . ان التلسكوب يمكنه ان يغطي حالا ، كل قرص الشمس ، اذ ان قسما صغيرا منه فقط سيكون في حقل الرؤية . فاذا كنت يوما قد استعملت نظـارات « الاوبرا » في المسرح فهذا يعني ان الامر مألوف لديك . فلو نظرت الى مسرح بالعين المجـردة فانك ستراه كله ، ولكنك اذا استعملت عدسات « الاوبرا » للحصول على منظر تعبيري افضل في وجه احد الممثلين ، فانك ستراه لوحده ، لان وجهه فقط يكون داخل حقل رؤية عدساتك . واذا كنت تريد النظر الى ممثلين آخرين فعليك ان تحول عدساتك الى كل واحـد منهم على التعاقب .

ان هذا هو نقص شائع في كـل انواع التلسكوبات والمنظـارات المزدوجة . وهو أمر لا يمكن علاجه ، ولهذا لا بد من احتماله .

ان الشمس هي كوكب نير هائل . فلو اخذت حبة حمص صغيرة لتمثل بها الارض فانك ستحتاج الى بطيخة كبيرة جدا لتمثل بها الشمس . ان قطر الشمس يزيد عن قطر الارض بمقدار ١٠٩ مرات . ان قطر الارض هو اكثر قليلا من ١٢٬٠٠٠ كيلومتر ، وعلى هذا فان قطر الشمس هـو تقريبا ١٬٤٤٠٬٠٠٠ كيلومتر .

تصور ان الشمس هي كرة مجوفة وان الارض توجد في مركزها . سيكون هنالك ايضا مكان للقمر داخل تلك الكرة ، وسيدور القمر حول الارض عن مسافة عادية قدرها ٣٨٤ ألف كيلومتر ، وستبقى المسافة من مداره الى سطح الشمس ٣٠٠ الف كيلومتر .

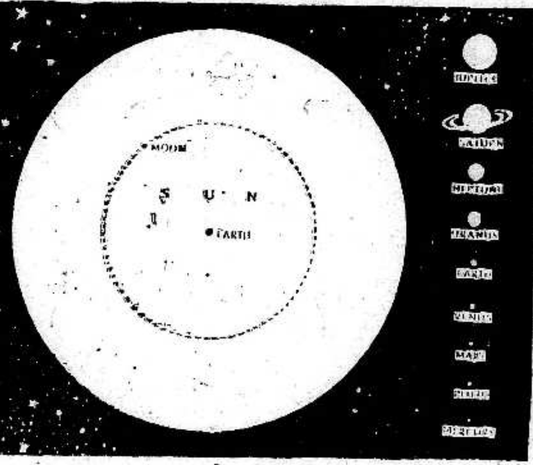
ان حجم الشمس يزيد ١٬٣٠٠٬٠٠٠ مرة عن حجم الارض : وهذا يعني ان بامكانك ان تصنـع من الشمس ١٬٣٠٠٬٠٠٠ كرة بحجم الارض . ولكن الشمس هي أثقل من الارض بمقدار ٣٣٠٬٠٠٠ مرة فقط ، وذلك لان كثافة مادة الشمس تساوي فقط ربع كثافة مادة الارض . وهذا يمكن فهمه بسهولة عندما تتذكر ان الشمس هي جسم ذو حرارة عالية الى حد ان المادة المصنوع منها هي فقط التي بامكانها ان تبقى على شكل ابخرة وغازات .

ان الحرارة على سطح الشمس هي ٦٬٠٠٠ درجة سنتغراد فوق الصفر . ان اقسى المواد على الارض تذوب في حرارة تتراوح بين ٣٠٠٠ — ٤٠٠٠ درجة سنتغراد فوق الصفر . ان الطنغستان ، وهو العنصر المعـدني الذي تصنع منه خيـوط المصابيح الكهربائية ، يذوب في درجة حرارة قدرها ٣٤٠٠ درجة سنتغراد فوق الصفر . ان اعظم المواد مقاومة للصهر تتحول الى بخار على سطح الشمس .

على الرغم من ان سطح الشمس هو حار جدا فان داخلها هو اكثر حـرارة من ذلك بكثير . وحسب تقديرات الفلكيين فان الحـرارة الداخلية للشمس هائلة — ٢٠ مليون درجة سنتغراد فوق الصفر ! ويمكننا فقط ان نخمن كيف يكون الوضع في مثل هذه الحرارة .

تصور ان جسيما صغيرا من النظام الشمسي سخن الى درجة حرارة ٢٠ مليون درجة سنتغراد فوق الصفر وسقط على الارض وهو يتوهـج بنورانيته التي تحتمل . ان هـذا الجسيم الواحد الصغير سيحرق كل شيء حوله الى مسافة تمتد مئـات الكيلومترات .

(في الحلقة القادمة : بقع الشمس) .



لو كانت الشمس جرما فارغا والارض في مركزه حينئذ فان مدار القمر سيقع داخل الشمس .

الاتحاد قبل ٢٦ سنة

في ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٧ صدر العـدد السادس والعشرون من السنة الرابعة من الاتحاد ، وذلك قبل ٢٦ سنة بالضبط .

وعلى صدر الصفحة الاولى نجد خبرا بارزا عنوانه :

الى أين تسير السياسة البريطانية في فلسطين
المندوب السامي يلقي ضوءا جديدا على مهزلـة (الانسحاب)
ويهدد الناس بالفوضى ليطلبـوا من حكومته البقـاء ..

حيفا — من مكتب الاتحاد — « لقد وضعت بريطانيا شرطا معينا لبقائها ، ولا يزال امام العرب واليهود متسع مـن الوقت للنظر في هذا الشرط . وانني ادعو العرب لان يفكروا جيدا قبل القيام بالاعمـال التي يحملون على القيام بها .. فهل الاحسن ان تظل هـذه البلاد مرتبطة ببريطانيا فترة اخـرى من الـوقت حتى تستطيع بريطانيا ان تتركهـا وهي متمتعـة بالسلام والاستقلال ، ام الاحسن ان تتركها بريطانيـا لتتردى في الفوضى ؟ » .

بهذه الكلمات كان فخامـة المندوب السامي يخـاطب القرويين العرب في زيارته التي قام بها يوم الثلاثاء الماضي في لواء الجليل ومناطق الحدود .

وقد القى فخامتـه ، في كلماته هذه ضوءا جديدا على وجهة السياسة البريطانية في فلسطين بعد اعلان الحكومـة البريطانية عن (عزمها) على الجلاء والانسحاب .

وان فخامة المندوب السامي بهذه الكلمات ، قد ثبت مـا نبهت اليه هـذه الجريدة من النيـات التي تبنتها السياسة البريطانية لفلسـطين بمؤامرة الجلاء المزعوم .

فالشرط الذي وضعتـه بريطانيا لبقائها في فلسطين ، وهو ما ذكره فخامة المندوب السامي في كلماتـه ، هو ان يتفـاهم العرب واليهود على الطلب منها البقاء في فلسطين .

ويخلص الخبر الى القول :

ولكن شيئا واحدا يجهلـه الاستعمار البريطاني والناطقون باسمه : ان خروج بريطانيا من فلسطين سيترك فلسـطين لاهلها وأهلها لا يريدون الفوضى والاضطراب ..

وعلى الصفحة الثانية نجد في الاسبوعيات ما يلي :

في انباء الاسبوع الماضي ان السيد صالح جبر — رئيس الوزارة العراقيـة الحالية — يصر على دول الجامعة العربية مكافحة الشيوعية في اقطارها ، كما يفعل جنـابه في العراق الشقيق ، وهو يعتبر العراق مزرعـة له ولزميلـه نوري السعيد .

كتبنا كثيرا عن الحملـة الاستعمارية التي يشنها صالح جبر ضد احرار العراق الذين يعرفون عن حقيقة « دفـاع » صالح جبر عن فلسطين اكثر مما نعرف هنا في فلسطين .

والظاهر ان صالح جبر لا يريد لنا ان نعرف هـذه الحقيقة .

ان صالح جبر يريد ، تحت ستار مكافحة الشيوعية ، ان يكافح جذوة الحرية في جميع البلاد العربية .

ومن يريد هذه المكافحـة ايضا ؟

انه الاستعمار البريطاني .

وعلى الصفحة الثالثة :

امريكا تضطهـد نجوم السينما

واشنطن — و . ف — سيتاح لسـكان واشـنطن حضـور محـاكمة نجوم السينما مثل روبرت تيلور ، وروبرت مونتجمري ، وادوار روبنصون ، وأربعين آخرين من كبار الممثلين ، بتهمـة الشيوعيـة . وسوف تعرض على لجنة التحقيق الافـلام التاليـة وهي مستمدة من الفلسفة الشيوعية : « أغنية روسيا » و « بعثة الى موسكو » و « النجم الشمالي » وغيرها من الافلام العالمية المشهورة .

ولم تقدم الحكومة للان اية ممثلة خشية ان ينقلب الرأي العام على البرلمان الامريكي .

سجـون الاحتـلال في ايـام الحـرب

قرابة ثلاثة الاف شخص من ضحايا الاحتلال يقبعون وراء قضبان السجون ومضى على كثيرين منهم اكثر من ست



سنوات . ولقد وصلت انباء الحرب الراهنة ، التي هي في الواقـع استمرار للحرب التي تسمى حـرب الايام الستة ، الى السجون .

فقد اتخذت في هذه السجـون استعدادات واحتياطات ، لئلا يصل السجناء اي خبر من الخارج عـن الحرب .

وفي ١٤—١—٧٣ زارت المحاميـة فيليتسيا لانجر موكليها في كفر يونا ، حيث الاكثرية من السجناء هي من دروز هضبة الجولان ، والمعتقلون من لبنان الذين تأجلت محاكمتهم بسبب الحرب .

و « يعزي » السجانون السجناء باقوال الحكام الاسرائيليين بـان القوات الاسرائيلية بعد قليل ستقضي على العرب ، وستصل دمشق .

اما في سجن الرملة فقد شمـل المكان جو من التوتر عندما قامت لانجر بزيارة السجن وكان شرطي يجلس في اثناء جميع مقابلاتها مع موكليها ، ويتسمع الى حديثهـا معهم ، حتى اضطرت المحاميـة الى القول : « هل وضعكم سيء الى هذه الدرجة ، حتى انكم تخشون حتى مقابلة محامية مع موكليها ؟ » .

وكانت تبدو على السجناء حالـة التعب والاعياء الشديدين .

مقابلة مع المحامية لانغر تجريها مجلة مجلس السلام العالمي

نشرت مجلة « نيو برسبيكتيف » وهي لسان مجلس السلام العالمي ، مقابلة مع المحامية فيليتسيا لانغـر لمرور ست سنوات على الاحتـلال الاسرائيلي . وتستعرض المقابلـة اوضاع ضحايا الاحتلال وصمودهـم وعدم تسليمهم بالاحتلال .

الادب ثقافة فنون

الادب ثقافة فنون

قصة كوبية

امسية حزينة

بقلم : اونيليو كاردوسو

في احدى الامسيات استضفنا بسرور رجلا من قريتنا ، تلك التي كان والدي موظفا فيها قبل ان يحال على التقاعد . وكنا متلهفين لانباء القرية بعد ان خلفناها وراءنا منذ زمن . والدي وجه السؤال الاول الى الزائر :

ــ ما هي اخبار عائلة جيمنز ، وماذا فعلوا بأرضهم ؟

ــ ليست على ما يرام ، دون بريلو ، لقد خيبت الارض آمالهم .

زوجة ابي ، المراة العجوز التي تعتني بنفسها دائما ، ارهفت السمع واخذت تنظر الى الاعلى وتحرك بأصابعها رقعة العنوان المعلقة بقنينة الدواء التي في يدها .

اردف والدي معقبا على سؤاله : « ظننت انهم يجنون محصولا جيدا » .

كنت على وشك مغادرة البيت ، ولكني وقفت وسألت الرجل الضيف :

ــ سوزان لا تزال هناك ، اليست كذلك ؟

قبل ان يتفوه الرجل ، تجهم وجه زوجة ابي وتقلصت ملامحها بقوة .

ــ سوزان ماتت في العام المنصرم ، الا تدري ؟

ــ كلا ، انها لم تمت .

قلت هذا بلا ارادة حين سمعت جواب الرجل ، ثم عدلت من قامتي وكأني احاول تكذيب اذني والتخفيف من عنف الصدمة ، واردفت مؤكدا : « لا اصدق » .

مشيت ولكن والدي اوقفني :

ــ هل تريدها ان تعيش الى الابد يا ولد ؟

ــ نعم اريدها كذلك . قلت ببساطة وهدوء .

ــ ما رأيك انت يا مانويلا ؟ سألت زوجة ابي بحنق ، لم تتفوه بكلمة بل ولم ترفع عينيها عن الرقعة المعلقة بقنينة الدواء ، لقد امست عاجزة عن فرض قسوتها علينا مثلما كانت تفعل ايام شبابها .

مسحة من الالم تغطي وجه ابي ، اتحسس خوفه من افلات زمام الموقف فجأة من الايدي ، وحين لم تتفوه مانويلا بشيء درت بوجهي نحو الرجل الضيف ، كيس الليمون الذي كان قد حمله لنا من القرية لا يزال فوق المنضدة .

ــ كيف علمت بالخبر ، هل شاهدت وفاتها ؟

ــ « يا له من سؤال سخيف » . انفجر ابي قائلا . « هل تظن الرجل احد افراد عائلة سوزان ، ام ماذا ؟ » .

كان ابي هائجا ، يغطي ثورته بابتسامة زائفة ليثبت انه لم يفقد اعصابه بعد ، الا انه لم يبد اية حركة . تجاهلت سؤاله ، زوجة ابي تحدق في قنينة الدواء وتقلبها بين يديها الذابلتين .

ــ الحقيقة ...

بدأ الرجل يتكلم ، ولكن ابي قاطعه بعصبية :

ــ الحقيقة مـاذا ..؟

الرجل يعود الى الكلام بهدوء :

ــ الحقيقة لست من اقارب سوزان ولا من اصدقائها ، بل ولم اعش قريبا منها ، ولكني شاهدت موتها صدفة ، كانت ميتة غريبة ، لقد ماتت من الجوع ! .

استرقت من زوجة ابي نظرة لارى تأثير ما قيل على وجهها ، كانت صامتة لا تنبس بشيء ، فقط انحنت الى الامام ووضعت قنينة الدواء على المنضدة ، ثم تكلمت موجهة الكلام لابي :

ــ لم يغذني هذا الدواء ابدا .

اراد ابي ان يقول شيئا ليغير الموضوع ، لكني تجاهلته ، وسألت الرجل الضيف ببرود وترو :

ــ هل حقا ان سوزان ماتت جوعا ، ام ان الموضوع مبالغ فيه ؟

ــ ليست هناك اية مبالغة ، كنت تتأكد من ذلك لو رأيت الفقر المخيم على بيتها . اجاب الرجل .

سألته مرة اخرى ، وانا اشدد على مخارج الكلمات :

ــ ما كانت تملك حتى حفنة من الرز لتسد رمقها ؟

الان حدث ما كنت اريده ، فقد طعنت زوجة ابي في الموضع المناسب .

استدارت نحوي قبل ان يتكلم الرجل ، واخذت تحدجني بنظرات تنزف الما ويأسا ، نظرات انسان مريض لا يستطيع ان يتحمل من الالام اكثر . وكانت الدموع تترأقص في عينيها، ثم اسبلت جفنيها واحنت رأسها بانكسار .

اما والدي فقد ايقنت انه يمتلئ غيظا فوق مقعده ، لقد فهم الموضوع تماما ، وادرك حالة زوجته رغم صمتها . ثم بدأنا نصغي الى الرجل :

ــ « سوزان البائسة لم تكن سوى شبح انسان ، جلد على عظم ، غذاء رديء وربما لم تكن تحصل على الطعام اطلاقا . لم تكن المشكلة حفنة من الرز ، بل انها كانت محظوظة لو حصلت على الماء الكافي للشرب ، ولكنها لم تلم احدا ، حتى ابناؤها الذين كبروا واخذ كل طريقه في مسالك الحياة ، كانت تعذرهم ، فلهم مشاكلهم التي تشغلهم ، وكانوا بعيدين عنها » .

هنا .. احنت زوجة ابي رأسها واخذت تنظر الى قدميها، وادركت ان اصبرها حدا وانني اطعنها طعنات مميتة ، ولكن شعورا من التحدي والاصرار كان يعصف برأسي فصحت بها ساخطا :

ــ حفنة من الرز كانت تصون لها حياتها ، هل تسمعين يا مانويلا ؟

انتفضت زوجة ابي بيأس كطائر مجروح ، وانا انظر في وجهها لارى ما ارتسم عليه من علائم الاسف والالم على ما جنت يداها يوما بحق سوزان ، ولكنها تمالكت نفسها بعد ان نجحت في جلب اهتمام والدي تماما ، ثم سادت لحظات صمت ثقيلة بيننا الى ان تكلمت قائلة :

ــ سوزان كانت سارقة .

ــ لماذا تقولين هذا يا مانويلا ، كلانا يعرف ذلك جيدا ، ولكن الا تعتقدين بأن السرقة كانت فرصتها الوحيدة لانقاذ نفسها من براثن الجوع والموت ؟

تقابلنا وجها لوجه ، والدي يحملق في وجهي بحنق ، نظراته تنزلق على وجهي بذعر ، ولكني تماديت في عنادي وهيأت نفسي لكل احتمال ، فقد وصلنا الى النقطة التي بسببها كانت حياتنا جحيما لا تطاق لسنوات طويلة ، تكلمت هي :

ــ لا يجبر احد على السرقة ، وقد نالت سوزان ما كانت تستحقه من جزاء على فعلتها ، وستنال انت ما تستحق او قاحتك .

طارت البقية الباقية من الصبر من راسي ، فصرخت فيها:

ــ وستنالين انت ما تستحقينه الان ، الان ايتها اللعينة ، الا تعتقدين انه كان من العدل ترك سوزان لتأخذ حفنة الرز المخبأة تحت ثيابها قبل احدى عشرة سنة ؟

بهت والدي ، واصفر وجهه ، هذا اكثر مما كان يتوقعه مني تجاه زوجته ، واكثر مما كانت هي تستطيع احتماله بسبب مرضها .

ــ اللعنة عليك وعلى سوزان ايها الولد العاق . قال والدي واتجه نحو زوجته التي نهضت من مكانها مرتجفة ، والتي بدت وهي لا تستطيع الوقوف على قدميها ، ثم تبدلت سحنتها ورفعت يدها الى صدرها .

ــ كوني هادئة يا مانويلا ، واسندي جسمك علي .

انتابتها نوبة سعال حادة ممزقة ، ومال جسمها الى الامام، الا ان والدي حال دون سقوطها ، غمرتها حالة تشنج عنيفة، وبصعوبة طلبت اخذها الى الفراش . تجمدت نظرات والدي المذعورة على وجهها وهو يعاونها على اسناد جسمها الواهن اليه . نظرت نحو الرجل القادم من القرية ، كان هادئا جدا تجاه ما يحدث ، فغمرتني كراهية قاتلة نحوه ، وخالجني شعور مفاجيء بأن ما يجول في خاطره هو نفس الفكرة التي يحملها عنا جميع من يعرفوننا في القرية « انتم هكذا دائما .. اناس معقدون » شعور في عدم الاطمئنان تغلغل في اعماقي لما فعلته ، تخيلت سوزان فرأيت وجهها الاسمر العطوف يستقبح سلوكي ، وعلامات الحزن والاسى تملأ عينيها . توقعت سيلا من الشتائم واللعنات حين ظهر والدي ، ولكن شيئا من هذا لم يحدث ، كان قلقا جدا ومضطربا ، اخذ مظلته وهم بمغادرة البيت حين سألته :

ــ ما الذي حدث ؟

ــ ابق هنا ، سأذهب لاستدعاء الطبيب . كان يتكلم باضطراب شديد لدرجة شعرت بتهدج صوته وانكسار نبراته . ترك الغرفة متعثرا ولم يتفوه بشيء حول سلوكي مع زوجته . مرة اخرى استعدت ما حدث تماما ، وحاولت ان افهم هل اخطأت بعملي تجاه مانويلا ، ولكني لم استطع ان اجد جوابا ، فنظرت تجاه غرفتها ، كان الباب مغلقا ، كنت متأكدا ان حالتها خطرة وانها ستموت والا لبقي والدي معها فترة اطول ، ولاخبرني بما حدث لها ، لقد عرف هو الآخر بأنها ستموت ، فأسرع لاستدعاء الطبيب ، لم تكن لدي فكرة واضحة عما سأفعله ، كنت متأكدا انها ستموت ، وسأظل احتقر نفسي لانني تسببت في موتها كما تسببت هي في موت سوزان . تخيلت سوزان ثانية ، في هذه المرة رأيتها تبكي بمرارة وذل ، وحفنة من الرز تسقط من بين ثيابها على الارض بالقرب من حذاء مانويلا الثمين . تبكي وتتوسل ومانويلا تسب وتلعن ، فشعرت بدوار عنيف يلفني . جلست بجانب الباب . ومرت الدقائق ببطء ثقيل يكتم الانفاس ، واخيرا سمعت خطوات تقترب ، لقد احضر والدي الطبيب . دلفا الى الغرفة ، واوصد والدي الباب . وبدأت انتظر مرة اخرى .

الرجل الضيف ، كان يمشي جيئة وذهابا في الصالون حاملا قبعته في يده . كنت اراقبه ورأسي يموج بأفكار غامضة لم استطع ان اميز منها شيئا . لا ادري كم من الوقت انقضى حين رفعت رأسي ورأيت والدي امامي ، فأدركت ان الطبيب قد غادر البيت .

ــ تعال معي . قال هذا ثم سار امامي الى ان وقفت في المطبخ . واخذ ينظر في عيني كأنه يريد ان يستشف ما في صدري .

ــ الا تدري انها ستموت ؟ قال هذا بصوت وشت نبراته بأنه يضبط نفسه بصعوبة ، لم اتفوه بشيء ، وفي خلال لحظات استرجعت في ذهني ما مضى من حياتي معها ، خصامنا الدائم ، الكراهية التي احملها لها ، ثم يدها وهي تفتح «بلوزة» سوزان وحفنة الرز تسقط منها على الارض قرب حذائها الثمين . وانتفضت على صوت ابي وهو يقول بخشونة :

ــ اذهب لتراك قربها .

نفذت ما امرني به دون تفكير ، وفي طريقي الى غرفتها لمحت الرجل الضيف جالسا لوحده ، وكيس الليمون الذي جلبه لنا من القرية لا يزال ينتصب كتمثال قبيح في مكانه . « هل جاء هذا الرجل متعمدا في هذا الوقت ليخلق لنا هذه المشكلة » ، هكذا كنت افكر حين مررت به في طريقي الى غرفتها . ادرت مقبض الباب ودخلت .

رجفة خفيفة سرت في اوصالي ، واجلت بصري في الغرفة ، كان كل شيء في مكانه ، فراشها ، الصور المعلقة ، رائحة الدواء ، والعطور التي استعملتها قبل قليل لا يزال اريجها في الهواء . وشيئا فشيئا اتجهت بنظري اليها . كانت ممددة على السرير ومغطاة حتى صدرها ، وكان صدرها يعلو ويهبط بدون نظام .

شعرت بجو الغرفة يجثم على صدري ويكتم انفاسي ، فرغبت في الهرب ، في نفس اللحظة تناهى الي صوتها وهي تغمغم بأشياء لم اميز منها شيئا ، الى ان وضحت نبراتها شيئا ما ، وبدأت تتكلم :

ــ ماذا كان يحدث لو ان سوزان لم تعش بيننا ابدا ..

ــ لا ادري ... اجبتها بصوت جامد .

ــ ولكني اعلم ، قالت وكأنها استردت بعض قواها المنهارة، ثم اخذت تتنفس بعمق .

ــ لو لم تعش سوزان بيننا لكانت حياتنا مختلفة تماما .

فتحت عينيها بتثاقل ، واخذت تنظر الى الاعلى .

ــ هل تذكر كيف حدث ..؟

ــ نعم اذكر جيدا . قلتها بحدة .

وتكلمت بذل وانكسار :

ــ لم تكن هناك حاجة لاتيان ذلك العمل القبيح .. اليس كذلك ؟

ــ بالطبع ، ولكنك قمت به بوقاحة ، ولم تخجلي من صراخ امرأة في الاربعين من عمرها ، الا تذكرين وجهها كيف كان وهي تبكي وتصرخ من الخجل ؟

لم احاول ان ابدل لهجتي اثناء الكلام ، وانحنيت عليها لارى وجهها ، ولكنها بدت وكأنها لا تعي شيئا ، لم اكن متأكدا هل انها ما زالت حية ام لا ، ولكنها بدأت تتكلم بضعف .

ــ لا اتذكر وجهها كيف كان ، وانما كنت اسمع صراخها وتوسلاتها كنت انظر اليك لارى رد فعلك لضبطها وهي تسرق .

ــ ولكنك لم تنتظري طويلا لكي تري .

ــ كنت هائجة جدا .

ــ اما كنت تعرفين بان سوزان كانت امي ، او انها اصبحت امي بعد ان ارضعتني مع طفلها الاصغر .

مانويلا لم تتفوه بشيء ، الا انها اقتربت براسها من حافة السرير واخذت تنظر الي .

ــ سأعترف لك بكل شيء ، فهل تسمعني ؟

اومأت برأسي مجيبا . ثم بدأت تتكلم بنبرة غريبة وددت لو لم اسمعها ابدا .

ــ « دخلت بيت والدك كزوجة قبل والدتك ،وقد جمعتني رغبة عابرة كان ذلك في مزرعة جدك ، ووالدك الشاب هناك ، وكنت فتاة يانعة ، كان الوقت ربيعا والحقول الخضراء اخرجت كل زهورها الجميلة والحيوانات في موسم الحب . كنا نتمشى في الحقل ، وحين وصلنا الى مكان خلف سياج المزرعة ، لم يتمكن والدك ان يكبح جماح نفسه ولم استطع ان اوقفه عند حده ، وهكذا تم كل شيء بسرعة . وفي اليوم التالي هيأت والدتي الحقائب ، واوصلنا جدك الى الطريق ، لقد عرفت والدتي بالامر ولم اكن اهتم لذلك ، كنت افكر بالطفل الذي سيولد لي ، ماذا افعل به . وفي احد الايام جاء جدك واخذني الى البيت كزوجة لوالدك لاجل الطفل الذي سيولد لنا . وتتابعت الايام بعد ذلك وانا انتظر ولكن الطفل لم يأت ، لقد كنت اشبه بالقشرة الفارغة ، الجنس والعبث والعقم » .

توقفت عن الكلام وبدت منهارة تماما وتبدلت ملامحها بغرابة ، ظننت انها لن تفتح فمها ثانية ، وتحولت عنها ولكن اخرجت يدها من تحت الغطاء ، فتوقفت .

ــ هل تنتظر قليلا ، قالت .

« ثم دخلت والدتك البيت كزوجة ثانية ، كانت صغيرة وجميلة ، ولم اكن كذلك .

وبعفوية رفعت نظري الى صورة والدتي المثبتة في الحائط ، لقد كانت مانويلا صادقة ، لم تكونا متشابهتين في شيء !. العنق العاجي الطويل لوالدتي ، ووجهها المشرق الجميل ، وعيناها الواسعتان . اما مانويلا فلم تكن تملك شيئا من هذا .

ــ « تزوجا وفي يوم مولدك ماتت هي ، كنت آنذاك بعيدة عن البيت لم اعرف من الامر شيئا ، لقد كانت سوزان معها ، وكان لها طفل ولد قبل اشهر فارضعتك معه . ثم قابلني والدك وارجعني الى البيت ثانية ، حسبنا ماذا كنت اريد اكثر من ذلك ، ولكني لم اتغير ، فقد بقيت نفس القشرة الفارغة» .

هذه المرة سكتت نهائيا ، وسقطت ذراعها من فوق صدرها على جانبها ، واخذت اعد لا شعوريا ، واحد ، اثنين ، عشرة، عشرين ، حتى لم يبق امل في الاستمرار . كانت الكراسي مبعثرة في انحاء البيت ، ورائحة زهور قوية تملأ المكان . برزت الحقيقة امامي غريبة مفجعة ، وغمرني هيجان عنيف من اصوات الناس الذين يحاولون التحدث بهدوء . الرجل الذي جاءنا من القرية بات عندنا تلك الليلة ، وكان ينتقل من مكان لآخر دون ان تبدو على وجهه امارات التعب او التذمر ، كان طبيعيا جدا ، ويتكلم قليلا ، ولم يكن يهتم لتجاهل الحاضرين له اثناء الكلام ، كنت اراقبه ، وجهه الهادىء وغليونه الذي لا يفارق يده . وكان يشغل ذهني سؤال لم استطع التهرب منه : « لماذا نظرت مانويلا الي اثناء ضبطها لسوزان وهي تسرق ؟ » كنت احاول الاجابة عن هذا السؤال حين اقبل والدي . كانت ملامحه قد تغيرت تماما خلال الساعات الست التي مرت على وفاة مانويلا ، سحب كرسيا وجلس بجانبي ، ثم اخذ يتكلم بلا مقدمات :

ــ « انت تعرف بماذا تحس المرأة العاقر » ثم سكت واخذ ينظر الى النعش المسجاة امامه بذل والم ، وحول عينيه الى الشموع المنتشرة في البيت والى كل شيء قبل ان يبدأ بالكلام ثانية :

« كانت مانويلا تعرف منذ البداية ان سوزان تسرق ، وكنت اعرف ذلك ايضا ، ولم ترغب في طردها ، وكانت تعرف مدى كرهك لها ، كنت تحب سوزان ولا تفترق عنها ابدا ، الرجل يرغب في الاطفال بلا شك ، ولكن المرأة ترغب اشد واكثر . الفكرة جاءتها فجأة وبدون تعمد ، فاذا بدت امامك ناحية سوزان السيئة فانك ستمقتها وتتركها وتتجه نحو مانويلا ، هكذا اعتقدت ، ولكن الذي حدث كان عكس ما توقعته ، وباتت تلك الليلة باكية تنتحب على ما جنته يداها بحق سوزان وبحقك ، لقد كانت مانويلا هي الاخرى تحبك» .

توقف والدي عن الكلام ، اما انا فلم استطع ان اتفوه بشيء واخذت اردد عيني بين اليمين والشمال ، ثم احنيت رأسي . كنت ارغب في الهرب والتخلص من هذا الجو الخانق ، والذهاب الى حيث لا يمكنني رؤية احد ولا التحدث في هذا الموضوع ثانية . واذا ما تمكنت من الخلاص من هذا العذاب ، فانني لن افكر في سوزان ، بل سأفكر في مانويلا ، واتمنى ان اعرف اشياء كثيرة عنها .

ترجمة عبد الوهاب الداقوقي
عن الآداب



فتاتان من القرية (حفر على الخشب) للرسام عبد عابدي

أحفظ من قاموس الكلمات الفيروزية كلمة مصر

كمـــال عمـــار

في الذكرى السادسة ليونيو .. اتكلم
من منطلق القـدرة
انهض للدنيا والآخرة معا ..
اعشــق اكـــره
حتى في لحظات الفزع الاعظم
حين يغيم الافق وتختلط الفكرة
املأ حنجرتي بأحاديث الفطره
أتـــكلم ...
لا يستهويني دور الشيطان الابكم
والله عليم

* * *

وكما عودنا الآبـاء الشعراء
منذ « النابغة » « لحافظ ابراهيم » ..
فلنبدأ بأحاديث العشق
ولتدخل بتقاسيم !

* * *

اعشق من ابواب القاهرة السلطانية
« باب النصر »
احفظ من قاموس الكلمات الفيروزيه
كلمـة « مصر »
اعشق في السنوات الميلاديـه
ــ والعشق قديم ــ
سنة صاحت فيها مصر المصريه
بلسان عربي النبره
مخضر كحقول البرسيم

* * *

الوجه الثـاني للعمله
....
ارفض ان يصبح « يونيو » مأساتي
ان انقسم على ذاتي ..
امشي بين الناس يقال يتيم
وانا من عائق في كفيه « المذبح » و « القبله »
صلي باسم الله وغني للآتي
بلسان قـدسي الترنيـم

* * *

في احلـك ساعات الصيـف
في الذكرى السادسة ليونيو .. غنيت
غنيت ليوم لن يخرج من رحم الدنيا
الا بالسيـف
في ميعـاد لا يختلـف عليه اثنان
لا يخضع لحسابات التنجيم
....
في احلك ساعـات الصيـف
في الذكرى السادسة ليونيو .. صليت
لشهيد الدهشة في لحظة فقدان الوزن
لدموع الحـــزن
في عين بلادي وهي تصيد الوهم من الطرقات
في يوم مشبوه وعقيم
....
في الذكرى السادسة ليونيو .. اقسمت
« لا تفريط ولا تسليم »
وانتفض الحاضر والماضي رجلا يتحدى المأساة
« وا اسلاماه »
وهتاف من اعلى محراب الازهر
يتحدى .. يـزار
سـنقاتل سـنقاتل
بالمـدفع والخنجـر
....
في الذكرى السادسة ليونيو .. اسريت
ورأيـت
رملـك يا سـيناء
تعلوه الرايات الحمـراء
والخيط الواصل ما بين الصحوة والموت
يتفتح عن صبح وردي الخطوات
عن وجه عصفوري النظـره
وذراع يقضي بالقول المبرم
يكتب فـوق المـاء
ينقش فـوق الصخـره
لا عـودة للايام المره
فانقطعي يا السنـة السـوء
كفي عن نشر دخانك في ارض اللـه
الطيبـة البـذره
هاتـــذا ...
في الذكرى السادسة ليونيو .. اتكلم
من منطلـق القـدره
انهض للدنيـا والآخرة معـا ...
اعشـق اكـره
حتى في لحظات الفزع الاعظـم
حين يغيم الافق وتختلط الفكره
املأ حنجرتي بأحاديث الفطره
اتكـلم ...
لا يستهويني دور الشيطان الابكم
والله عليـم !

في الشـــفق

للشاعر العبري : مردخاي ابي شاؤول

برودة المـوت شطرت النهـار
وفي صدغي اضـاءت
نبتتا قرّاص خـائف

لان شفاه الاطفال لم تقطر
رحيق العســـل
قبل النهوض من النوم ، هذا الصباح

انفجر بريق عيونهم ، وانتشـر
على الشـارع المتشنّج
قبالة السماء المبرقعـة
التي احناها الرعب غير المبالي

لم يستطيعوا السؤال لماذا
لن يشاهدوا حصانـا خشبيـاً
او دمية تتناوم او عصفـورة
تتقافز في الكتاب .

صورة فقط ستظل تشهد على العصر
صورة متألقة ، فرحـة
تتلذذ بعد الاغتيـال
في تقلب حلو لا يمـوت

صوت ضحكاتهم عند الشفق
مثل تدفق الدماء من نبع ناضب
بحيرات ارجوان علامة استفهام
مربعة ترتسم
على الخدّ المخملي .
انهم لم يتمكنوا من طرح السؤال
اليـوم
لماذا هرب العـالم .

(ترجمة : س.د)

بينمـــا توقفـــت المعـــارك الشرسـة على جبهـات القتـــال :

نظرة الى المعارك على الجبهة .. السياسية

بقلم : سـالم جبـران

■ بينما توقف القتـال الضاري على جبهتي القتال ، الاسرائيلية ـ المصرية والاسرائيلية ـ السورية ، فان قتالا ليس اقل ضراوة وعنفـا يجري على الجبهة ... السياسية ـ الدبلوماسية .

وفي الحقيقة ان حكام اسرائيـل يعانون ، الان ، من عزلة سياسية مطبقة لم يسبق لهم ان واجهوا مثلها منذ قيام دولة اسرائيل . لقد واجهوا في الشهور الاخيرة ما يمكن ان نسميه ، وليس مجازا ، « حرب استنزاف سياسية » : هجوم متواصل علـى سياسة حكام اسرائيل في الامم المتحدة بحيث وقف يوسف تكواع اكثر من مرة وحيدا معزولا كالبعير المعبد .. تنديد بحكام اسرائيـل في عشرات البيانات الثنائية الصادرة عن زعماء الدول .. تنديد بحكام اسرائيل في كل مؤتمر دولي سواء كان ذلك مؤتمرا للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة او منظمة الطيران المدني الدولية ، او منظمة الوحدة الافريقية او مؤتمر دول عدم الانحياز او غيرها .

وفي الشهر الماضي ، وفي هـذا الشهر ، انهمرت الاخبار عن قطع الدول لعلاقاتها الدبلوماسية مـع اسرائيل ، قامت بذلك كوبا ، وقامت بذلك ١٤ دولة افريقية (حتى كتابة هذه السطور) ، وبحق ، كتب احد المعلقين السياسيين في اسرائيـل ، بمرارة ، انه بدل ان تحصي عدد الدول الافريقية التي قطعت علاقاتهـا مع اسرائيل يجب ان تحصي عدد الدول التي لا تزال تقيم علاقات مـع اسرائيل ، فان هذا اسهل !

خلال سنوات طويلة ، استخف حكام اسرائيل بالرأي العام العـالمي في صلف وغطرسة ، واحيانا كـانوا لا يخفون احتقارهم وكرههم للراي العام العالمي وتجاهلهم التام لوزنه . وكما ان المؤمن الحقيقي يصلي قبل منامه « الرب راعي فلا يعوزني شيء » كان حكام اسرائيل يصلون ، ليل نهار ، « الرب الامريكي راعي فـلا يعوزني شيء » . واذا كان حـكام اسرائيل يعانون الان من العزلة المطبقة التي لم يعد من الممكن تجاهلها فان ذلك ثمرة ما زرعوا بايديهم ، وان ذلك انعكاس ، ايضا ، لعزلة امريكا ذاتها نتيجة لانهيار النفوذ الامريكي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وانتشار افكـــار التحرر الوطني والمساواة والتقدم ، بشكل عاصف .

اليوم غير الامس

عشية حـــرب حزيران ١٩٦٧ ، تمكنت الصهيونية العالمية والاستعمار الامريكي من مساعدة حكام اسرائيل في بلبلة الرأي العام العالمي ونشر مختلف الاكاذيب والافتراءات علـى الشعوب العربية واتهام العرب بانهم يريدون



جوبير

« القاء اليهود في البحر » . ولا شك ان الاعلام العربي الفاشل ، بعضه عن غباء وبعضه عن خيانة مقصودة ، قد ساعد حكام اسرائيل في تلويث سمعة الامة العربية وحركتها الوطنيــة التحررية .

واليوم ، نرى ان الامور قـــد تغيرت تغيرا جوهريا في مجال الاعلام :

* فمن جهة يرى العالم ، بوضوح تام ، ان حكام اسرائيل يفضـــلون الاراضي العربية المحتلة على حسن الجوار مع العرب ، يفضلون « شرم الشيخ بدون سلام على سلام بـدون شرم الشيخ » ، بينما العرب يؤكدون انهم يريدون تحـــرير اراضيهم من الاحتلال ثم السلام العادل . وعالمنا ، عالم التحرر ، حساس جدا ضـــد الاحتلال .

** ومن جهة أخـرى ، يطرح العالم العربي قضيته على الراي العام العالمي طرحا عقلانيا سليما وواضحا نظيفا من المهاترات والمبالغـــات والنبرات الشوفينية الجوفـاء التى كانت مزدهرة عشية حزيران ١٩٦٧ . وحتى الصحافة الاسرائيلية تجـــد نفسها مضطرة الى الاعتراف بهذا . ففي مقال عنيف ضد الاعلام الاسرائيلي قالت جريدة « جروزليم بوست » : « ان العرب تعلموا منا كيف يحاربون حربا ناجحة ، بينما نحن تعلمنا منهم كيف ندير اعلاما فاشلا غير موثوق به » ، اي ان الحرب الحالية تجري مثل حرب حزيران ١٩٦٧ ، ولكن مع تبادل الادوار بين اسرائيل والعــالم العربي !!!

حكام اسرائيل ، اذن ، ينفضحون امام الرأي العام العالمي .. لا يدافعون ضد « خطر الابادة » ، بل ينفضحون كاحتلاليين متعصبين متمسكين بسياسة التوسع الكولونياليــة التي انهارت تاريخيا وعمليا فـــوق كل الارض الآسيوية ـ الافريقية . ومن هنـا فليس صدفة ان يعاني حكام اسرائيل من العزلة المطبقة ، بينما اوســع قطاعات الرأي العام العالمي تتضامن مع العرب .

ابعـاد العزلة

وقد وصف الصحفي شبتاي طيبت في مقال بعنوان « عزلـــة مطبقة » (هآرتس ١٦-١٠-٧٣) مدى عزلـــة السياسة الاسرائيليـــة الرسمية .. وجاء فيه :

« هذه الايام ، تظهر الى أي حد عميقة هي عزلتنا .. احيانا لا تصدق ما تسمعه اذناك وما تراه عيناك .. ليس فقط ان كل الدول العربية تتجند ضدنا وتلقى الدعم من الدول الاسلامية ، وليس فقط ان دول افريقيا تقطع علاقاتهـا معنا في سلسلة متلاحقة ، وليس فقط ان دول اوروبا تفرض علينـا الحظر ، وليس فقـــط ان دولا عظمى كالاتحـاد السوفييتي تقف ضدنا ، بل ان دولـــة عظمى عمليا ، كالصين ، ترتفع فـــوق خلافاتها مع الاتحـــاد السوفييتي وتنسجم في المعسكر المعادي لنا . الى كم دولة هنالك حاجة لقتل اسرائيل واحدة ؟! » .

وفي صلب المقال يعترف الكاتب ، بالم شديد ، ان القوة الوحيدة التي تقف بثبات الى جانب اسرائيـــل (بالاضافة طبعا للولايات المتحـــدة الامريكية) هي ... جنوبي افريقيا !

ويقول :

« .. احيانا منظر الاصدقاء اكثر مدعاة للاسف من منظر الاعداء » .

يقول الكاتب انه كان يريد ان يرى الدول الاوروبيـــة المتحضرة ـ المتنورة تقف الى جانب اسرائيل ، ولكن التمنيات شيء والواقـــع شيء آخر مختلف تماما .

واذا اخـــذنا فرنسا كنموذج ، فيمكننا رؤية الفرق في موقف الرأي العام ، الان ، وعشية حرب حزيران .

لقد كان رد فعل وزير خارجيـــة فرنسا جو بير منطقيا وطبيعيا حين قال ردا على سؤال عن عدوان مصر وسوريا : « هنالك حاجة للتقرير اولا ، فيما اذا كان العائد الى بيته الذي طرد منه ، معتديا » . وقالت صحيفة « ليموند » واسعة النفوذ : « كان على اسرائيـــل ان ترى ، مسبقا ، ان الاحداث الجارية الان (الحرب) كان من المحتم ان تحدث ، يوما ، طالما ان النزاع لم يحل حلا عادلا ونهائيا » .

وفي البرلمان الفرنسي ، قـــال الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه : « نحن نؤيد من كل قلوبنا ، نضال الشعب العربي في سبيل استعادة حقوقه وصيانـــة سيادته وسلامة اراضيه .. ويجب ان لا ينسى احد ، للحظـــة ، ان المصريين يحاربون فوق تراب مصري وان السوريين يحاربون فوق تراب سوري » .

ومن الحقائق ذات الدلالة العميقة ان المحامي الوحيد عن اسرائيل ، في البرلمان الفرنسي ، كان ... جـاك سوستيل اليميني المتطرف ، ورئيس منظمة الجيش السري الفرنسية ، منظمة الارهاب الفاشي في جزائر مـا قبل التحرير والاستقلال .

ووقوف اليمين فقط ، الى جانب اسرائيل ، ليس «ظاهرة فرنسية» .. فقد اعترف مراسل « صوت اسرائيل» في هولندا ان الصحيفة الوحيدة التي تقف على طول الخط مع اسرائيل ، هي صحيفة يمينية متطرفة .

واذا اضفنا الى هذا وقوف حكام جنوبي افريقيا العنصريين الى جانب حكام اسرائيل وتاكيدهم «ان اسرائيل تحارب حرب الحضارة الغربية ضد البربرية والشيوعيـــة » فليس من الصعب علينا ان نكتشف الهويـــة الحقيقية لاصدقـــــاء اسرائيل ـ الاستعمار والاستعمار الجديـــــد والعنــــاصر اليمينية والفاشية والعنصرية ، بالاضافة الى فئـــات يهودية تخدعها الصهيونية .

عزلـة الاعوان من عزلة الاسياد

الذي يطالع الصحافة الاسرائيلية ، في هذه الايام ، لا يسعه الا ان يذهل من مدى ربط حكام اسرائيل مصيرهم، بل ومصير الدولة ، بالاستعمـــار الامريكي . والصحفي المقـــرب الى الحكومة جدا ، حاجي ايشد ، كتب في « دافار » ان حرب الشرق الاوسط ليست حربا بين العرب واسرائيـــل فقط ، فنحن نحارب حرب « العالم الحر » كله ، ضد المعسكر الشيوعي.

وهذا الارتباط العميق هو السر في غطرسة حكام اسرائيل من جهة ، وفي هزائمهم الساحقة على الجبهـــــة السياسية العالمية ، من جهة اخرى.

لقد اكدنا ، دائما ، ان توازن القوى العالمية يتغـــير باستمرار ، لصالح معسكر الحريـــة والتقدم ، وقلنا دائما ، بثقة لا تتزعزع ، ان وزن الرأي العام العالمي ، من شعوب ومنظمات دوليـــة وصحافة واجهزة اعلام ، يتصاعد باستمرار .. وحكام اسرائيل الذين تجاهلوا كل هذا ، كانوا مضطرين ، في لحظة تغير نوعي للاوضاع ، ان يصعقوا من التحولات الثورية في العالم العربي الذي ينهض كالعملاق يحطم قيوده ويبني مستقبله ، وفي العالم الواسع ـ حيث تصبح كلمة « الرأسمالية » شتيمة وكلمـــة « الاشتراكية » جوابا سحريا عـلى مشاكل الشعوب الناهضة .

اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، يتضح ان حكام اسرائيـــل يربطون مصيرهم بمركب غارق ، وتلك هي محنتهم الصعبة على الجبهــــة السياسية ـ الدبلوماسية في هـذه الايام ..

والحبشة ، ايضا ، تقطع علاقاتها مع اسرائيل

اديس ابابا ـ اعلنت اثيوبيـــا (الحبشة) ، يوم الثلاثاء ٢٣-١٠ ، عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مـع اسرائيل .

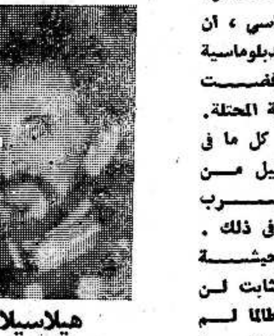
وجاء في البيان الذي اصـــدره امبراطور اثيوبيا ، هيلاسيلاسي ، ان بلاده قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل لان الاخيرة رفضـــت الانسحاب من المناطق العربية المحتلة. وقال ايضا ان بلاده عملت كل ما في وسعها حتى تنسحب اسرائيل مـــن المناطق التي احتلتها في حـــرب حزيران ، ولكنها لم تفلح في ذلك . واضاف الامبراطور ان الحبشـــة مقتنعة تماما بان السلام الثابت لـن يتحقق في الشرق الاوسط طالما لـم تنسحب اسرائيل من المناطق العربيـة المحتلة . وهي مقتنعة ، ايضا ، بأن احترام السلامة الاقليمية للدول هو مبدأ اساسي في تحقيق السلام والامن الدوليين .

وعبر الامبراطور عن أمله بأن تساهم جميع الدول في اقرار السلام الثابت في الشرق الاوسط .

وقد اصبحت الحبشة ، بهـذا ، الدولة الافريقية الثامنة عشرة ، التى تقطع علاقاتها الدبلوماسية مـــع اسرائيـــل منذ حـــرب ١٩٦٧ العدوانية » .

قطع لروابط وثيقة

والحقيقة ان قيام الحبشة بقطـع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيـل يعتبر ضربة شديدة توجه الى سياسة العدوان والاحتلال التي تنتهجهـــا حكومة اسرائيل ، خاصة وان هـذه العلاقات كانت وثيقة وهامة بالنسبـة لاسرائيل . فبالاضافة الى العلاقـات الثقافية القوية القائمة بين البلدين ، يوجد في الحبشة كثير من الاسرائيليين



هيلاسيلاسي

الذين ، كما تدعي السلطـــات الاسرائيلية يقدمون المساعدة والخبرة لهذه الدولة . وقد اهتمت السلطات الاسرائيلية جدا بعلاقاتها مـــع الحبشة ، خاصة بسبب موقعهـــا الجغرافي المشرف على مداخل البحر الاحمر من الجنوب .

وفي يوم من الايام كان حكـــام اسرائيل يتاملون ان « يطوقـــوا » البلدان العربية من الجنوب عـــن طريق علاقاتهم بالحبشة .

ويذكر انه في السنة الماضيـــة احتجت الدول العربية على ما نشر عن موافقة الحبشة على اعطاء قاعـــدة عسكرية في أراضيها لاسرائيـــل . الا ان الحبشة ، فيما بعد نفت هـــذا الامر .

كيف عـــرف انهـــم عـــرب ؟!

القدس ـ بدأت المحكمة المركزيـة في القدس اعمالها في البناء الجديد في القدس العربية المحتلة ، والذي كان في السابق دار المحاكم الاردنية ... ونظرت في قضية خمسة تلاميذ عرب من القدس وهم حسن العمـــد ، ومروان خضر ، وديـــاب الراس ، ومحمد الافغاني ونظمي جبـــارة ، المتهمين بسرقة مدفع عوزي من جندي اسرائيلي في بيت حنينا ، واحراق نادي « بيت داود » ومحاولة احراق سرادق اعد ليوم الاستقلال .

وتتراوح اعمار المتهمين بين ١٧ و١٨ سنة ، ويدافع عنهم توسيا كوهن وفليتسيا لانجر وغيرهما .

وجلب الجنـــدي شبتاي هرشيرج شاهدا امام المحكمة ولكنه لم يستطع الارشاد الى من سرق المدفع منه بحجة ان الدنيا كانت مظلمة . ولكنـــه وصف كيف سرق العرب منـــه مدفعه ... غير ان المحامية لانجـر سألته كيف عرف انهم كـــانوا من العرب ؟ ترى هل كانوا يرتدون لباسا فارقا ؟ فاجاب : لا ... وسألته : هل كانوا يتكلمون باللغة العربية ؟ فاجاب : لا ... وسألته : اذن فما هو الامر المميز فيهم ؟ فكان جوابه : اني خبير في التفريق بين يهود وعرب. حتى في أثناء الليل ... بالحس ...

وطلبت المحامية ان يشرح الجندي « الخبير » بالعرب « نظريته » امام المتهمين والجمهور ، وقالت له : هل لك ان تشرح سر حسك وشعورك هذا للمحكمة ...

وتأجل النظر في القضية الى يـوم ٢٤-١٠-٧٣ .

لي دوك ثـو يرفـــض جائزة نوبـــل

هانوي ـ اعلن لي دوك ثو ، عضو المكتب السياسي لحزب العمـــل الفيتنامي وكبير مفاوضي فيتنـــام الدمقراطية في محادثات باريس ، عن رفضه تسلم جائزة نوبل للسلام . وقال انه لا يستطيع قبول هـــذه الجائزة ، لان حكام واشنطن وسايغون ما زالوا يصرون على ابقاء الوضع كما كان من قبل في فيتنام الجنوبية .

والجدير بالذكر ان جـــائزة نوبل للسلام منحت الى لي دوك ثو والى كيسنجر وزير خارجية الولايـــات المتحدة في نفس الوقت .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق مصطفى سيف وعائلته بمناسبة **زواج** ولدهم

وليـــد

الحزب ـ يافا ـ خلية العجمي
وعريفة ، حسين ، دافيد اشكنازي

الدورة التاسعة للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

في الحادي والعشرين من تشريـن الاول الجاري عقدت اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ ركح ـ دورتها التاسعة . وقد اشترك فيها اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

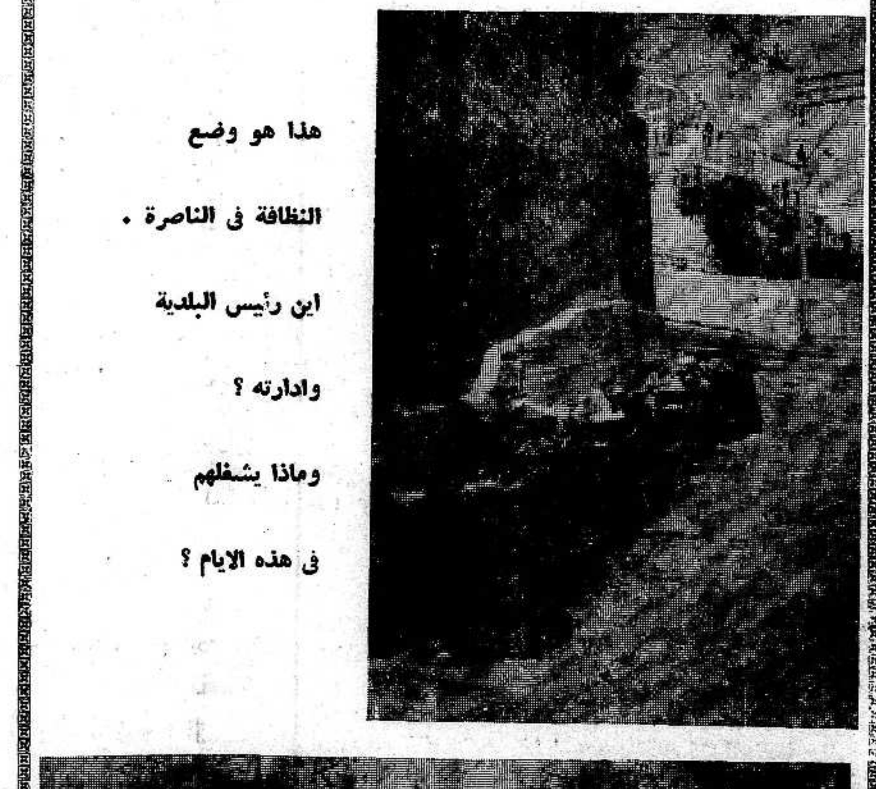
ترأس الدورة الرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحـــزب . والقى الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب ، محاضرة حول الوضع بعد تجدد الحرب وعن مهام الحزب . وجرى نقاش لخصه الرفيق مايـــر فلنر .

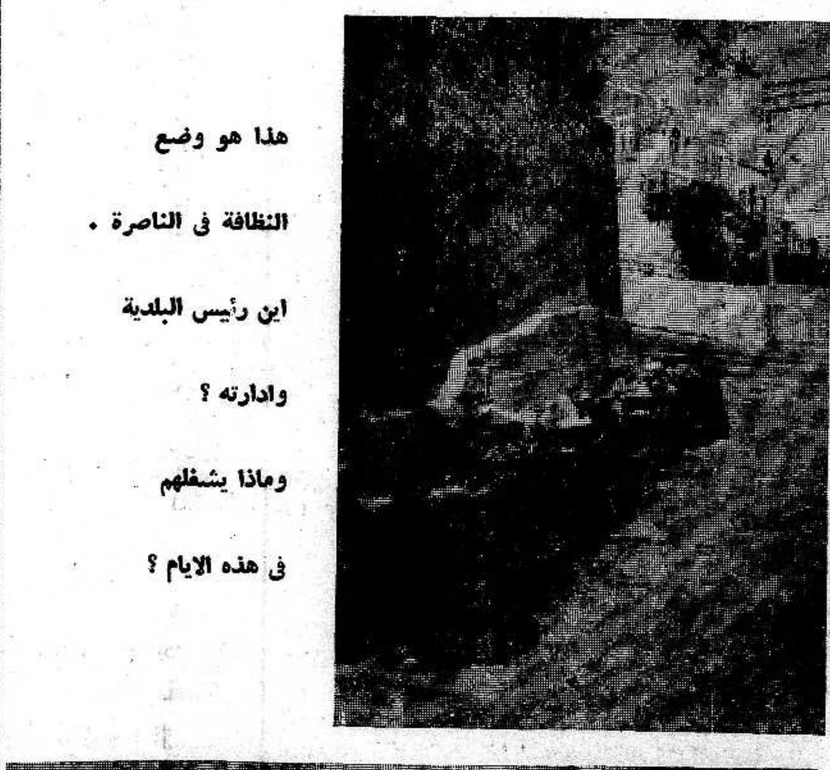
وأقرت اللجنة المركزية المحاضـرة والتلخيص . كما اقرت اللجنـــة المركزية خط عمل المكتب السياسي منذ تجدد القتال وقررت زيادة اعمال الشرح كتابة وشفهيا في سبيل تجنيد اكبر ما يمكن من القوى في النضال لوضع حد لسفك الدماء ومن أجـل انجاز السلام العادل والثابت .

حـادث أليـم يـودي بحياة طفل في الرابعة مـن العمـر

الناصرة ـ صدمت احـــــدى السيارات ، عندما كانت تعود الى الخلف في احد ازقة الحي الشـــرقي الضيقة في الناصرة ، يوم الاثنـــين الماضي ٢٢-١٠ ، الطفل كامل خالـد شهاب ، الذي يبلغ الرابعة مـــن عمره . وقد اصيب نتيجة لذلـــك اصابات بالغة ونقل على اثرها الـى المستشفى الانجليزي في الناصـرة ، حيث توفي .

ان الحزب الشيوعي والشبيبـــة الشيوعية في الناصرة يتقدمان الـى الرفيق عادل شهاب والى جميع أفراد عائلته بأحر التعازي بهذا المصـــاب الاليم ويرجـــوان لهم الصبـــر والسلوان .





هذا هو وضع

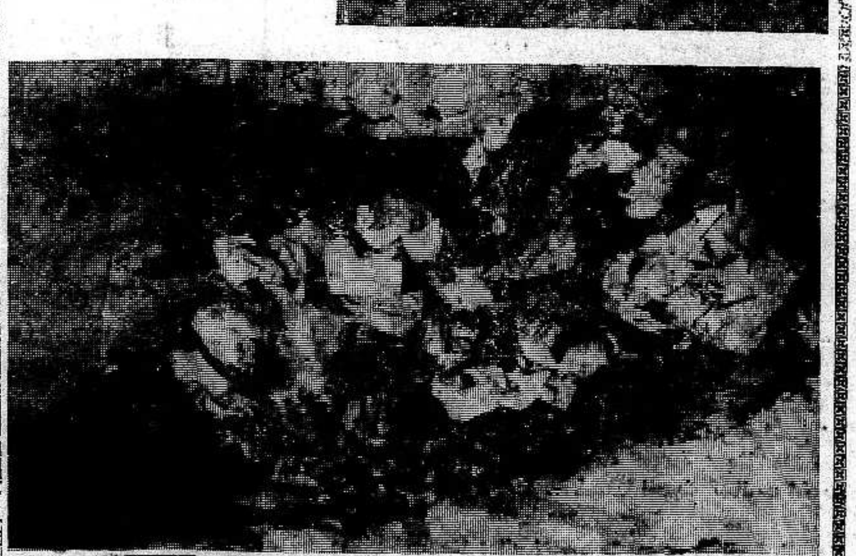
النظافة في الناصرة .

اين رئيس البلدية

وادارته ؟

وماذا يشغلهم

في هذه الايام ؟



قضيـــة المذبحـــة ـ بقيـــــة

بالحراب وهم يبحثون عن الاحياء بين الجثث الملقاة على الطريق .

قتـــل عائلة كاملة

ولكن خيوط المأساة لم تنته عند هذا الحد . فقد خرج الطفل شاكر عيسى وعمره ٨ اعوام من عتبة البيت، ومن يدري لاي امر ؟! وهل يدرك طفل في مثل هذا السن معنـــى « نظام منع التجول » ؟! . ولكن الموت الذي كان يترصد القرية كلها انقض على الطفل ليسكت في صدره نبض الحياة . فخرج ابوه ليرى ماذا حدث وسقط برصاص الجنود ... وحين خرجت أم الطفل سقطت ايضا قتيلة عند عتبة البيت ... اما جد شاكر العجوز فقد اصابته نوبة قلبية توفي على أثرها في صبيحة اليـــوم الثاني .

لقد مات الطفل ووالداه والشيخ العجوز في تلك الليلة من شهر تشرين الاول قبل ١٧ عاما .

اخفاء الجريمة

وكالقاتل الذي يسعى جاهدا لاخفاء جريمته عملت السلطات عـلى ستر الجريمة المروعة ففرضت الحصار على القرية الثاكلة عدة ايـــام واحضرت مواطنين من قرية جلجولية العربيـة المجاورة ليدفنوا القتلى .

الا ان نبأ الجريمة سرعان ما كشف عنه النائبان الشيوعيان الرفيقـــان ماير فلنر وتوفيق طوبي . فقد دخلا القرية ، مجازفين بحياتهما ، رغم الحصار وسمعا من الاهلين هناك كل ما حدث وحقيقة ما حدث . ونقلا تفاصيل المجزرة المروعة الى الراى العام العالمي والمحلي ، وخاصـــة اليهودي .

وخلال اكثر من شهر ونصف حظرت الحكومة الاسرائيلية آنـــذاك بحث الموضوع ومناقشته في الكنيست ، الا انها لم تحل دون اثارته من قبل النواب الشيوعيين . فعلى الرغم من محاولات التستر الحكومية على الجريمـــة تحدث الرفيق توفيق طـــوبي في الكنيست ففضح الجريمة ومرتكبيها.

ولقد عمت جماهير شعبنا العربي في هذه البلاد نقمة عارمة عادلـــة . وقامت مختلف الاوساط الشعبيـة في الوسط العربي بارسال المذكرات ، بمبادرة الشيوعيين ، ورسائـــل الاحتجاج الى الحكومة تطالب باقامة لجان تحقيق في الجريمة وبتقديـــم المجرمين الحقيقيين الى المحاكمة . فلقد رأت هذه الجماهير في مذبحـــة كفر قاسم الرهيبة جزءا من السياسة العدوانية الرسمية عليها وعـــلى الشعوب العربية .

واستنكرت المجزرة اوساط يهودية واسعة اذهلها حقيقة ان حكـــام اسرائيل اوصلوا البلاد بسياستهـــم العنصرية الى وضع ترتكب فيه جريمة شنعاء كهذه بحق المواطنين العرب في اسرائيل .

صحيح ان القتلة قدموا الـــى محاكمة صورية ، فقد حكم عـــلى شدمي بقرش . ولكن مهما يكن من امر فان دم الابرياء في كفر قاســم الثاكلة لم يذهب هدرا وســدى . وحسبنا ان نذكر ان المجزرة المروعة وضعت سياسة الحكومة العنصريـــة المعادية للعرب في قفص الاتهـــام وادانتها بكل شدة وفتحت اعـــين الكثيرين على خطورة هذه السياسة .

لا تخلطوا بين العدو والصديق ـ بقيـــة

الدولية التي تشخص في مشاريـــع شتى القرارات المطروحة على المؤتمر. بيد ان الذي يستدعي قلقنا واكثر من ذلك استياءنا هو النبأ القائل بـــان قائدا على مستوى سيكوتوري يجـد نفسه مضطرا للدفاع عن نفسه لا ضد الاستعماريين البرتغاليين وحدهـــم فحسب وانما ايضا ضـــد المؤامرات التي يجري تدبيرها في افريقيا النامية ذاتها . ان ثقتنا ازاء بعض التصاريح بشان الوحدة تتناقض حينما نرى ان جمهورية الكونغو الشعبية وجمهورية الصومال الدمقراطية غير بعيدتين عن الهجمات المسلحة عليهما من جانـب بلدان افريقية اخرى وعندما نعـرف باخبار المصاعب التي تواجهها الحكومة الثورية في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بشان التغلب على الاعمـال العدائية التي قد تكون معـــدة في واشنطن ولكنها توجه من مناطق اخرى أقرب الى الهدف .

وذلك يشهد مرة اخـرى على ان وحدتنا الحقيقية لا تتوقف فقط على عدم الانحياز موقتا وانما على وحدة اكثر عمقا وديمومة تقوم على اساس المبادىء الثورية والبرنامج المشتـرك المعادي للامبريالية وعلى أســـاس السعي نحو التحولات الاجتماعيـــة الجوهرية والنهائية .

ذلك هو موقف كوبا . ومن البديهي ان وجهات النظر التي طرحتها عليكم هنا الان لن يشاطرني اياها جميـــع القادة والزعماء الحاضرين هنا . غير انني قمت باداء واجبي بعرضها عليكم جميعا بشرف ، ومع الاحترام .

وتفضلوا بقبول الامتنان والشكـر على حسن اصغائكم .

صـورة

من نسيم ابو خيـــط

ـ اين انت يا شلومو .. لم ارك منذ اسبوعين .. لعلـك كنت في الجبهة !

ـ اوه يا سعيد .. لقد جئت الى هنا لابعد شبح الحرب عن مخيلتي .. وانت تعيده الي ..

ـ لقد مللت سماع البلاغات العسكرية .. واريد ان اسمع اخبار الحرب ممن اشتركوا فيها ..

ـ مهما قلت فلن تستوعب الامر .. وانا ، كيف اصف لك كل البشاعة .. كل الفظاعة .. اللهب اللافح .. الاتـــون المحرق ، امام وخلف وتحت وفوق كل خطوة آدمية ، يحرق الاخضر واليابس .. يصهر الحديد ويحوله حطاما .. يقلب الارض ويعفر التراب عاليا كفعل مارد عابث .. يبعثر لحم البشر اشلاء ومزق .. وانت وانا نفقد انسانيتنا .. اتدري ما معنى ان تفقد انسانيتك ؟

ـ .....

ـ ان تمر بصديقك .. زميلك .. الذي كنت تسامـــره وتضحك معه ، تصغي لاحلامه وتبثه احلامك .. تمر به وهو يطلب منك جرعة ماء في رمقه الاخير ، ولا تجد الوقـــت او يمهلك لفح الموت فرصة لاعطائه هذه الجرعة .. بل .. بل حتى تدوسه بدبابتك !!

ـ وبعد ؟

ـ انني اتساءل : اية حكمة في ان تزهق كل هذه الارواح من اجل صحراء .. من اجل تراب عاقر .. من اجل ؟ لم اعد افهم شيئا ..

ـ لم تقل مثل هذا الكلام قبل الحرب ..

ـ لم ار الحرب قبل ذلك .. لقد اشتركت في حرب ٦٧ ولكني استطيع ان اقول الان بأنها لم تكن حربا ..

ـ كنت تقول شيئا آخر .. بانك ستورث الحـــرب للاجيال القادمة .. وانك لن تخلع الدرع طالما ان هناك جبينا مرفوعا من حولك !

ـ كنت .! وكنت اريد ان يكون دافيد الذي هو بطائرته محترقا قد عاش ..

ـ ماذا ؟ هل قتل دافيد ؟!

ـ قتل .. ومن لم يقتل ؟ اقول لـك : ان شيئا يجب ان يتغير بفعل هذه الحرب !

ـ طبيعي بأن لكل معركة نتائج و ..

ـ لا .. لا .. هناك شيء جذري في المعقـــول يجب ان يتغير .. وبالذات عندنا !

وزير معراخي يطلب اقالة زميله ـ بقيـــة

ديان انه باهظ الثمن جدا) عـــلى جبل الشيخ الذي على اثره استعادت القوات الاسرائيلية هذا الجبـــل في سوريا .

كذلك جرى القتال ، باهظ الثمن أيضا ، في الجبهة الجنوبية حيـــث وسعت القوات الاسرائيلية الرقعـــة التي تحتلها غربي القناة وطوقـــت ، كما اعلنت ، مدينة الســـويس ، والجيش الثالث المصري الموجود على الضفة الشرقية شمالا .

فبهذا أراد الجنرال ديان ان يحقق ما وعد به من « ايجاد خطوط تسمـــح لاسرائيل بوقف النار » ، والتظاهـــر بتحقيق النصر العسكري حتى يـــرد التهمة عنه بانه لم يحســـن ادارة المعركة ..

انقاذ للغطرســـة الشوفينيـــة

ولكن الامر الاشد خطرا النابع من هذه التصرفات على جبهتي القتـــال منذ قرار وقف النار هو ، اولا ، في انه محاولة مدروسة لوأد قرار مجلس الامن ٣٣٨ قبل الشروع في تنفيـــذه . وثانيا ، انه محاولة لانقاذ الغطرسة الشوفينية العسكرية في اسرائيل التى جرت وتجر على شعب اسرائيـــل الكوارث .

وكان المعلقون الاكثر تعقلا قد نبهوا الى انه لا فائدة من الاستمـــرار في محاولة « الحسم العسكري » بعـــد مضي أكثر من اسبوعين على الحـــرب دون تحقيقه .

فكتب يوئيل ماركوس (هـــآرتس ٢٤-١٠) ، مثلا ، انـــه « يكفي ان نقول لهؤلاء المتسائلين لماذا أسرعنا في الموافقة على وقف النار ان تطويـــل أمد الحرب ما كان يستطيع ان يقدم لنا أكثر من نقاط قليلة اخـــرى (وبثمن باهظ) ولكنه لن يقدم الينا الضربة القاضية التي انتظرهـــا الشارع » .

هجوم الجاحال

وبالاعتماد على مواقف المعـــراخ الحاكم وجنرالاته ، الذين لا يريدون ان يستخلصوا النتائج الصحيحة مما حدث ، يقوم الزعيم الحيروتي بيغن، وجميع احزاب تكتله اليمينـــي المتطرف ، بهجوم عام على سياســة حكومة السيدة مئير متهما اياها بانها لم تكن يقظة قبل تجدد القتال ، وانه الان لا يمكن التفكير باي تنازل للعرب بل يجب توسيع رقعة « الحـــدود الآمنة » الى أقصى حد !

وقد عبر بيغن ، وزميله ريمات ، عن هذه الآراء في جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الماضي وهي الجلسة التـــي أقرت بيان رئيسة الوزراء في الموافقة على وقف النار وقرار مجلس الامـــن ٣٣٨ .

وبهذا بدأوا حملتهم الانتخابيـــة الرجعية جدا التي سيكون المعـــراخ خاسرا حتما فيها اذا استمر عـــلى موقفه العدواني الحالي ..

كل الفـاشست

ويظهر ان كل من هو فاشستي في هذه البلاد يتوهم ان ساعته الان قد جاءت فاخذت تنطلق النـــداءات والاعلانات في الصحف ان « لا تنازل للعرب » !

ولم تتورع هآرتس (امس الخميس) عن نشر اعلان ، على نصف صفحـــة كاملة ، لعصبة كهانا الفاشية زعقت فيه هذه العصبة الفاشية ان موافقة الحكومة على وقـف النــــار هي « انتصار للعرب » . ووعـــدت الجمهور قائلة : « اما اعداؤنـــا فسنبيدهم حتى لا يرفعـوا رأسا في المستقبل ! واما بلادنا فسنحررها ولن نعيد شبر ارض من ارض اسرائيل ! وسنعتمد على ربنا اعتمادا كاملا » .

كذلك تتوالى الاعلانات في الصحف، من اشخاص معروفين او غير معروفين، في اتهام الحكومة « بالخيانة » لانهـا وافقت على وقف القتال وعلى قـرار ٢٤٢ الذي يلزمها بالانسحاب مـــن المناطق المحتلة ..

الوجه الآخـر : وجـه الشعـب

ولكن هذا الهجوم الرجعي الارعن يجب الا يذهل انصار السلام الذين حذروا طول الوقت من مغبـــة السياسة الحكومية العمياء .

فان هذه الاوساط التوسعية انمـا تحاول بكل ما اوتيت من قـــوة التضليل (وربما القمع ايضا) ان تتفلت من المسؤولية امام شعبها عما حدث .

وان هذا الامر لن يطول . فمهمـا تحاول من تخريب على القرار الذي يلزمها بالانسحاب فانها ستضطـر ، ان عاجلا او آجلا ، ان تنفذه ولـو باشد الصعوبة والمماطلة . وحينئـذ سيسألها شعبها : اذن ، لماذا لـــم توافقي على الانسحاب وعلى السـلام العادل منذ اليوم الاول ؟!

ومنذ الان ، وبالاضافـــة الى الشيوعيين الذين يعلو صوتهـــم الصادق على الرغم من كل الارهاب ، ترتفع الاصوات ، المتزايدة باستمرار، الداعية الى انهاء حلقة الدم المفرغـة بالموافقة على السلام العادل .

وتظهر في الصحف اعلانات متواضعة من آباء وامهات يهود يشكـــرون الحكومة على انها وافقت على قـرار وقف النار فانقذت ارواح العديدين.

والعديد من رجال العلم والفكـر والسياسة اليهود ينشرون الاعلانات في الصحف في دعوة الحكومـــة الى التخلي عن مطامعها التوسعية والى الشروع مخلصة في مفاوضات السلام العادل .

ولا يخفي المعلقون الاسرائيليـون قلقهم من اللحظة التي يبدأ فيهـــا الشبان بالعودة الى بيوتهم من جبهات القتال ليحدثوا عن الثمن الباهـظ الذي دفع مقابل الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، مقابل السياسة الديانية بتفضيل شرم الشيخ على السـلام الثابت مع العرب !

لن تتوقف موجة الغضب الشعبي على المعتدين على ماير فلنر

القدس – لمراسلنا البرلماني – اعتداء ((قبضايات)) الجاحال وزمرته على القائد الشيوعي الشهم النائب ماير فلنر ، وهو يلقي من على منصة الكنيست، يوم الثلاثاء الماضي، كلمة السلام وشجب العدوان ، تثير موجة من الغضب المقدس في نفوس الشيوعيين وكل الحريصين على مستقبل السلام والدمقراطية، اليهود والعرب على السواء. وستبقى وصمة هذا الاعتداء فوق جباه الفاشيين ودعاة الحرب والاحتلال المدحورين سياسيا عالقة الى الابد ، وستبقى وسام شرف للشيوعيين ولتفانيهم في خدمة قضية الشعب ومستقبله، ونذيرا يهيب بكل الدمقراطيين ان يوقفوا أمباذل الفاشية قبل استفحالها .

فمن تل ابيب أبرقت السكرتارية القطرية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الى رئاسة الكنيست تحتج على حادث الاعتداء السافل ، الذي قام به نواب «التكتل» (جاحل وشركاه) على النائب الشيوعي ، ماير فلنر ، حين كان يلقي كلمة الكتلة الشيوعية في الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي .

وجاء في البرقية :

((اننا نحتج بشدة على حادث الاعتداء البربري ، الذي قام به نواب ((التكتل)) ، ضد النائب الشيوعي ماير فلنر ، أثناء النقاش الذي جرى في الكنيست في ٢٣ – ١٠ – ٧٣ . اننا نعتبر هذا الهجوم تهديدا موجها ضد أنصار السلام وخطرا على الديموقراطية في اسرائيل .

واننا لنحتج كذلك على قرار رئيس الجلسة بعدم تمكين النائب الشيوعي ، ماير فلنر ، من انهاء خطابه . ونطالب رياسة الكنيست بأن تندد حالا وعلانية بهذا الاعتداء)) .

اطباء ، محامون وتجار يندددون بالاعتداء

ومن عكا وقراها وقع عشرات الاطباء والمحامين والتجار ممثلون عن هيئات شعبية وشخصيات اجتماعية عديدة على رسائل احتجاج على الاعتداء ، ارسلت الى رياسة الكنيست .

وفي عكا اقر اجتماع شعبي عقد في ((نادي الاخوة)) برقية احتجاج مماثلة . كما نددت به الكتلة الديموقراطيه في مجلس محلي أبوسنان وعدد من شخصيات القرية والاهلون .

وأرسل أعضاء المجلس المحلي عن كتلة كفر ياسيف الديموقراطيه رسالة استنكار لحادث الاعتداء الى رياسة الكنيست . هذا ويوقع الاهلون في القريه على عريضة تستنكر الحادث .

ومن الناصرة وقراها أرسلت كل من لجنة منطقة الناصرة الحزبيه ولجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة ، والكتلة الشيوعية في البلديه ، والكتلة الشيوعية في مجلس محلي يافة الناصرة ومجلس محلي اكسال والجبهة الديموقراطية في مجلس عرابة المحلي وفرع حركة النساء الديموقراطيات في الناصرة رسائل استنكار على الاعتداء السافل وطالب الموقعون على هذه الرسائل رياسة الكنيست بالتنديد بهذا الاعتداء .

وحملة الاحتجاج الشعبية في تصاعد مستمر ولن تتوقف !

انـذار الاتحـاد السوفييتي – بقية

وبالارتياح قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢-١٠-٧٣ بشأن وقف اطلاق النار ووقف جميع الاعمال العسكرية في الشرق الاوسط . ولقد اعلنت القيادة المصرية عن انها مستعدة لتنفيذ قرار مجلس الامن هذا ووقف الاعمال العسكرية على الجبهة المصرية – الاسرائيلية . واعلنت الحكومة الاسرائيلية عن موافقتها على تنفيذ القرار ايضا .

غير ان الموافقة الاسرائيلية لم تكن سوى كذبة فقد هاجم العسكريون الاسرائيليون تحت ستارها ، وبصورة غادرة ، المراكز المصرية والمناطق المدنية داخل مصر .

ان اعمال حكومة اسرائيل هذه تشكل خرقا لقرار مجلس الامن وتحديا للعالم . وتقع كل مسؤولية هذا الخرق الفظ للقرار على حكومة اسرائيل .

ان الحكومة السوفييتية ، ومعها كل الشعب السوفييتي ، لتحتج بشدة على اعمال حكومة اسرائيل الغادرة ، وتطالب بان توقف حكومة اسرائيل حالا اطلاق النار وجميع الاعمال العسكرية ضد الجيوش العربية وان تعيد قواتها العسكرية الى خطوط وقف النار في ٢٢-١٠-٧٣ وفقا لقرار مجلس الامن الصادر في ذلك التاريخ .

وتحذر حكومة الاتحاد السوفييتي حكومة اسرائيل من مغبة النتائج الخطيرة التي ستترتب على هذه الاعمال العدوانية ضد مصر وسوريا)) .

هذا ويظهر ان الوزارة الاسرائيلية فهمت ، في آخر لحظة ، ان هذا الانذار ليس مجرد كلام . فقد نشرت معاريب ويديعوت احرونوت ، أمس الخميس ، ان مراسل الاذاعة البريطانية في تل ابيب علم ان هنري كيسنجر ابلغ الوزارة الاسرائيلية بان الحكومة السوفييتية اعلمته بانها ستضطر الى التدخل المباشر في حرب الشرق الاوسط اذا لم تتوقف القوات الاسرائيلية عن عملياتها العسكرية .

وقال المراسل البريطاني ان هنري كيسنجر ابلغ السيدة مئير انه لن يكون في مقدور واشنطن ارسال جنودها لمساعدة اسرائيل في هذه الحالة ..

هذا وقالت المصادر الامريكية انها علمت ان طائرات النقل السوفييتية الضخمة ، من طراز انطونوف ، تتاهب للتوجه الى الشرق الاوسط محملة بالجنود اذا لم تتوقف القوات الاسرائيلية عن عملياتها العسكرية غربي القناة .

كذلك اوردت هذه المصادر ان الاسطول السوفييتي يحتشد في البحر الابيض المتوسط في اكبر احتشاد في تاريخه . فقد بلغ عدد سفنه ، بحسب هذه المصادر ، ٨٠ سفينة حربية بينما ليس للاسطول السادس الامريكي في هذا البحر اكثر من ٥٠ سفينة حربية وان الاتحاد السوفييتي أخذ يرسل الى مصر وسوريا اضخم واحدث الاسلحة .

السادات يطلب تدخل سوفييتي – امريكي

وكان مجلس الامن قد عقد جلسة ثانية مساء الثلاثاء الماضي بطلب من مصر التي اتهمت اسرائيل بانها تواصل العمليات العسكرية غربي القناة وتحاول توسيع رقعة احتلالها وتطويق مدينة السويس .

فعاد مجلس الامن ، وباتفاق سوفييتي – امريكي ، وأكد على قراره السابق وان جميع القوات يجب ان تعود الى خطوط ٢٢-١٠-٧٣

ويظهر ان هذا القرار لم يجد نفعا . ولذلك توجهت مصر مرة أخرى الى مجلس الامن ان يتخذ الأجراءات لالزام اسرائيل بالتقيد بقرار وقف النار . وطلبت مصر من الدولتين العظميين ، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، ان ترسلا قواتهما لفرض وقف النار .

كذلك توجه الرئيس المصري ، انور السادات ، برسائل خاصة الى برجنيف ونيكسون طالبا هذا الطلب .

وفي هذه الجلسة (الاربعاء) رفض المندوب الامريكي طلب مصر وقال انه ينتظر من الاتحاد السوفييتي ايضا الا يرسل قواته .

الا ان المندوب السوفييتي ، يعقوب مالك ، قال ان من حق مصر ان تتوجه بهذا الطلب . وقال : لا يوجد انسان عاقل يصدق ان واشنطن لا تستطيع اكراه اسرائيل على وقف النار . وقال المندوب الامريكي ان حكومته على اتصال مكثف مع اسرائيل لكي تتقيد بقرار وقف النار .

ويظهر الان ان حكام اسرائيل فهموا ، في اللحظة الاخيرة ، ان المسألة ليست لعبة . فجاء اجتماعهم الطارىء صبيحة امس . وكان يوم أمس الخميس اول يوم يتوقف فيه القتال حقا منذ ٢٠ يوما على الحرب الدامية .

مـاذا جرى ؟ !

ومن الصعب الان ، كما هو واضح، ان نصل الى اعماق الامور التي تقررت في الوزارة الاسرائيلية منذ اضطرارها الى الموافقة على قرار مجلس الامن ٣٣٨ .

ولكن لفت نظرنا ما نشرته معاريب، امس الخميس ، على لسان مراسل واشنطن بوست الامريكية في تل ابيب، قوله : ((ان الجميع في اسرائيل يعرفون ان الجيش الاسرائيلي أراد ان يواصل الحرب لعدة ايام أخرى وذلك لكي يقضي على رأس الجسر المصري في الضفة الشرقية من القناة . ويعتقد الدبلوماسيون الغربيون في اسرائيل ان رئيسة الوزراء حاولت ان تقنع هنري كيسنجر بتأجيل الموافقة على قرار وقف النار لعدة ايام .. ولكنها فشلت)) .

واضافت معاريب : ((اما كيف تطورت الامور فهو ان الاسرائيليين استغلوا ما سموه ((نقض مصر لاتفاق وقف النار)) ونجحوا في توسيع الرقعة التي احتلوها في مصر الافريقية)) – اي غربي القناة ..

كذلك لفت نظرنا ما جاء في مقال زئيف شيف (هآرتس ٢٤-١٠) انه ((حين جاء الوقت لاعطاء الامر للقوات بأن توقف النار خرج قائد قيادة الجنوب ، الجنرال شموئيل جونين ، ليسترق نوما وليستعيد قوة . واما الامر بايقاف النار فقد تركه لواحد غيره)) ..

كذلك لفت نظرنا الهجوم المفاجىء الذي شنه وزير العدلية شبيرا ، اول امس الاربعاء ، على زميله وزير الامن ديان . فلننتظر ما ياتي به المستقبل . وهو سيكون فشلا ذريعا لجميع المقامرين .

الحكومـة فوجئت بالاتفـاق – بقية

يقول ، في مقاله ، ان ((الكثيرين حذروا من هذا الخطأ الخطير)) .. مع انه هو وغيره كانوا ((يفندون)) حججنا نحن الشيوعيين حين كنا نحذر حكام اسرائيل من وهم قدرتهم على اكراه العرب على الاستسلام وقدرتهم على ابقاء سيطرتهم على المناطق المحتلة الى الابد .

وها نحن نشعر باشد الاسى على انه كان يجب ان يسفك كل هذا الدم الزكي ، دم اليهود والعرب على السواء ، حتى يصل ((العقلاء)) الى النتيجة الصحيحة !

لا مناص من السلام

والان جاء يرمياهو يوفيل ، ويجيء غيره ، ليعترفوا بانه لا مناص من تحقيق السلام مع العرب وانه بدون هذا السلام لا توجد اية ضمانة حقيقية لامن اسرائيل ومستقبلها .

فاعترف ، في مقاله المذكور ، ان حكام اسرائيل لم يفكروا ابدا بمشروع سلام حقيقي . ولذلك ، قال نادبا : ((والان ، وبدل ان تتحقق التسوية المرغوب فيها ، نجد انفسنا مكرهين على قبول أوامر من فوق ليس لنا فيها اية كلمة)) ..

واعترف الان فقط ، وبابهظ ثمن، ان كل نظرية ((الحدود الآمنة)) لا معنى لها . فقال : ((ان التسوية السياسية هي بحد ذاتها العامل المقرر في صيانة الامن لا اقل ، وربما اكثر ، من مشاريع التسلح الممكنة ومن اي وضع جغرافي او طوبوغرافي)).

ولذلك ، قال ، ان التسوية السلمية تصبح ضرورة استراتيجية ، ((وتصبح شرطا حيويا (حتى ولو لم يكن كافيا) من اجل قيام دولة اسرائيل وصمودها)) ..

نحن لا نريد ان نتشفى ونقول : صح النوم ! لان الثمن باهظ جدا ولان القضية هي قضية مصير لليهود وللعرب على السواء . ولكن ، هذا هو الواقع !

النتيجة السياسية للمعركة العسكرية

اما زميله ، زئيف شيف ، فقد ركز اهتمامه (في مقال في هآرتس يوم ٢٤-١٠) على النتيجة السياسية الحتمية النابعة من فشل المعركة العسكرية في تحقيق ((كسر عظام العرب)) .

فاما الوصول الى تسوية سلمية في اسرع وقت ممكن ، حالا ، مع العرب .. واما الاستعداد لمعركة حسم جديدة ، في اسرع وقت ممكن .

وهو ايضا يصل الى النتيجة نفسها التي توصل اليها زميله يرمياهو يوفيل ، اعني : ان ((وقف القتال الحالي – كما قال – لا يعني العودة الى الوضع الذي كان قائما قبل يوم الغفران . ان هذه المرحلة قد انتهت . ولا يوجد أي قائد في الجيش مستعد ان يتحمل مسؤوليات الاخطار التي تحملها جيش الدفاع الاسرائيلي حتى هذه الحرب)) .

لماذا . ان زئيف شيف يعتقد ان وضع خطوط وقف النار ، المتداخلة وغير الامنية ، هو وضع لا يمكن صيانته وقتا طويلا . فاما التسوية السلمية واما ((الحسم)) مرة أخرى!

واورد ، مثالا ، على ذلك ، الحصار المفروض على باب المندب ، فكيف نفكه ؟ واذا نقل المصريون اعتدة حربية وصواريخ الى قواتهم شرقي القناة ، هل سنرضى بذلك ؟ الخ .

وهو يعتقد ان اعادة تسليح الجيش هذه المرة ستكون اطول مدة واصعب مما كانت بعد حرب حزيران . ويذكر على سبيل المثال ، ان وزارة الحربية الامريكية (البنتاغون) تقدر ان اسرائيل خسرت في هذه الحرب اكثر من ٨٠٠ دبابة .

وبالاضافة الى ذلك ، قال ، توجد ((قضية ملء الصفوف بالناس . فتوجد فرق تبعثرت اثناء القتال . وفي فرق اخرى سقط قادتها . وكوادر اسلحة اخرى انهارت . والالوف نقلوا الى المستشفيات . ومن الضروري ان نجلب آخرين مكانهم)) ..

اننا واثقون ان كل العقلاء حقا في اسرائيل سيدركون ان الكارثة فقط هي البديل عن السلام ، اي انه لا مناص من السلام ، الذي لن يكون الا سلاما عادلا ، خصوصا وان العرب واليهود على السواء اصبحوا مستعدين كل الاستعداد له بعد ان دفعوا كل هذا الثمن الباهظ والذي لا يعوض .

الاتحــــاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري
تلفون : ٥١١٥٨١
صندوق : ١٠٤ – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الياهو ٣٣
تلفون : ٥٢١٤٥٧ – حيفا

انتخابات الكنيست في ٣١-١٢-٧٣

القدس – لمراسلنا البرلماني – اقرت الكنيست ، مساء امس الخميس ، تأجيل الانتخابات القادمة للكنيست وللسلطات المحلية حتى ٣١-١٢-١٩٧٣ .

قـداس وجناز الاربعين



سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

لطف ابو حاطوم

وذلك يوم السبت الموافق ٧٣/١٠/٢٧ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في يافة الناصرة .

آل الفقيد يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

قبضايات الحيروت يعتدون على ماير فلنر – بقية

اعضاء الكنيست ان يقدموا ملاحظاتهم بواسطة ارسال قصاصة ورق الى الرئيسة وليس بواسطة الصعود على المنصة . فكان ذلك تحفظا هزيلا لما قام به المشاغبون .

وساد في اوساط اعضاء الكنيست الرأي ، بان هذا الهجوم كان مخططا له منذ البداية ليكون رد فعل على الانطباع الشديد الذي آثاره في الجمهور خطاب عضو الكنيست ماير فلنر الذي القاه في الاسبوع الماضي في الكنيست والذي اذيع في الراديو والتلفزيون .

من خطاب النائب الشيوعي ماير فلنر

ان قرار مجلس الامن ، بموجب الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، بصدد وقف اطلاق النار واقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط قد استقبل بمشاعر الارتياح والرضى من قبل الجماهير الواسعة جدا في اسرائيل .

((انه لحسن ان يتوقف أخيرا سفك الدماء المهول)) ، ((حسنا ان نجد أخيرا الطريق الى السلام)) ، – هذه هي مشاعر ابناء الشبيبة والنساء والامهات والآباء والاخوة . وأدت هذه الحرب الى اكثر سفك للدماء في تاريخ اسرائيل . آلاف الشباب ، يهود وعربا ، قتلوا او جرحوا في هذه الحرب. توجد رغبة شعبية في التوصل ليس فقط لايقاف اطلاق النار وانما ، ايضا ، في الوصول أخيرا ، الى سلام ثابت ، وفي ازالة خطر الحرب من حياة شعب اسرائيل . ولذا ، فان الرغبة الشعبية هي المصلحة الوطنية لاسرائيل – لتتقدم بسرعة قصوى من وقف اطلاق النار الى السلام المنشود . حينئذ يمكن لقرار مجلس الامن ٣٣٨ ان يصبح بداية تحول تاريخي.

ولكن يوجد اناس في اسرائيل وافقوا على قرار مجلس الامن ٣٣٨ بمشاعر التحفظ او حتى بغضب سافر .

وتوجد اوساط رسمية ايضا لا تنكر ان قرار مجلس الامن ، أمس ، لم يأت حسب مخططاتهم ، بل عرقلتها . وكانوا يريدون مواصلة الحرب عدة ايام أخرى – هكذا يقولون.

يا اعضاء الكنيست ، اننا نسمع بقلق الانباء عن مواصلة المعارك في الجبهات . وحتى بعد ان قرر مجلس الامن وقف اطلاق النار وجد هؤلاء انه من الصحيح التضحية بحياة اليهود والعرب في معركة ((كرامة)) لكي يحتلوا قطعة ارض أخرى – موقع جبل الشيخ ، الذي سنضطر في النهاية الى ارجاعه الى سوريا . الا يقضي هذا على الادعاءات حول الاهتمام بحياة الانسان ؟

مقاطعة : انت تهين الجنود .

ماير فلنر : ليس لهم اي ذنب . فانا ادافع عنهم امام نتائج سياستكم .

مقاطعة : انت المذنب .

ماير فلنر : المذنب هو الذي لم يمنع الحرب والذي خرب مساعي السلام .

نائب رئيسة الحكومة يغال الون : لا تقارن بين المعتدي العربي والمعتدى عليه الاسرائيلي بخصوص المسؤولية في انفجار الحرب ، احذر لسانك .

ماير فلنر : الذي يقوم بالاحتلال افضل له ان لا يتكلم عن العدوان . الذي يحتل اراضي دول أخرى – عليه ان يحذر ان يتكلم مثلك .

صراخ .. ومقاطعات .

ماير فلنر : الجمهور يطرح أسئلة كثيرة . لم يعد الجمهور كما كان قبل الحرب .

افنر شاكي (انفصل عن كتلة المتدينين) انضم الى جوقة الزعيق .

ماير فلنر : بدل السلام أردتم الضم . هل برنامج غليلي هو برنامج سلام ؟

افنر شاكي : لن نسمح له أن يواصل الكلام هنا .

استر رزيئل ناؤور (جاحل) : يجب ان ينزل . لا نريد ان نسمع اقوالا كهذه هنا .

الاعتـداء الآثـم

في هذا المكان سجل في بروتوكول الكنيست : اعضاء الكنيست كيشت ، دروبلس وآخرون يصعدون على المنصة ويحاولون انزال عضو الكنيست ماير فلنر عنها . اما الاخرون فكانوا عضو الكنيست ي. هوروفيتس واعضاء كنيست آخرين من كتلة جاحل . فقد هجموا على ماير فلنر وحاولوا انزاله من على المنصة بالقوة ومزقوا اوراقه . وهنا وصل الحراس وابعدوا الزعران عن ماير فلنر .

الرئيسة طوبه سنهدرائي : يا اعضاء الكنيست ، هيا بنا نحافظ على شرف الكنيست . انني اعلن عن استراحة من خمس دقائق .

وفي هذا المكان دونت في بروتوكول الكنيست الكلمات الآتية : اعضاء كنيست جدد يقتربون من المنصة . الزعران يواصلون محاولاتهم للهجوم على عضو الكنيست ماير فلنر . الحراس وعضو الكنيست ابراهام ليفنبراون ونائب رئيسة الحكومة يغال الون يقفون في وجههم .

ومع هذه الضجة الجديدة تعلن رئيسة الكنيست ، المرة الثانية ، عن استراحة لمدة خمس دقائق .

وفي نهاية الاستراحة ، وبشكل فاجأ الكثيرين ، قررت الرئيسة طوبه سنهدرائي بصورة تعسفية منع النائب ماير فلنر من مواصلة خطابه . ولكن النائب ماير فلنر احتج واعلن انه لم يتم خطابه . وندد ، ايضا ، بخرق الدستور وبالتصرف التعسفي للرئيسة ، التي رضخت لارهاب الفاشيين داخل الكنيست .

الجزء الثاني من الخطاب الذي لم يتم القاؤه بسبب المشاغبات

اننا نطالب الحكومة قبل كل شيء بأن تحافظ بشدة على وقف اطلاق النار .

ان اولئك المعنيين بمواصلة الحرب ، رجال ((الليكود)) واتباعهم في ((المعراخ)) ورجال ((ارض اسرائيل الكاملة)) ودعاة القوة من مختلف الاجناس لم يتعلموا ولم ينسوا شيئا. فهم يريدون قبل اي شيء منع تنفيذ وقف اطلاق النار . اما اذا اضطروا للتسليم بوقف اطلاق النار فانهم يعتبرون ذلك فقط مجرد استراحة بين معركة وأخرى ، كي يحسنوا الاستعداد لخوض حرب جديدة ستكون – وهذا ما يؤكدونه قبل كل حرب – ((الحرب الاخيرة)) ، ((الحرب الحاسمة))، التي بواسطتها يخضعون الى الابد ، الشعوب العربية .

ولكننا لا نخطىء اذا قلنا ، ان مهاويس الحرب هؤلاء ، الذين يريدون ((السيطرة على الجمهور)) في الانتخابات القادمة وهم يركبون حصان الحرب – يصطدمون اكثر فاكثر بمخاوف واحساسات الجمهور .

ان العبرة الصحيحة والواقعية التي تستخلص من هذه الحرب القاسية يجب ان تكون عكس ما يستخلصه مهووسو الحرب . فالعبرة هي فشل جميع تقديرات الحكومة واليمين المتطرف . والان ثبت ان تقديرات حزبنا الشيوعي كانت صحيحة وواقعية .

وقال خصومنا انه لا يمكن الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، لان الاراضي الواسعة التي نسيطر عليها تعطينا الامن . وثبت ، بالدليل ، ان ذلك لم يكن سوى وهما رجعيا لم يصمد على ارض الواقع .

وقال خصومنا : ان الوقت يعمل لمصلحة اسرائيل . هذه الحرب أثبتت عكس ذلك . وتغيرت علاقات القوى في المنطقة في غير صالح اسرائيل .

وقال خصومنا : ان الشعوب العربية سوف تبقى متخلفة من الناحية التكنولوجية ومن الناحية المعنوية لعشرات السنين القادمة . وجاءت الحرب الجديدة لتثبت ، ان هذه النظرية العنصرية هي ككل نظرية عنصرية ليس لها مكان على ارض الواقع . فالشعوب العربية ، مثل الشعب الفيتنامي ، تعلمت بسرعة كبيرة نسبيا احدث اساليب الحرب العصرية .

وقال خصومنا : انه لا يهم ما يجري في العالم ولا يهمهم التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ولا يهمهم ان الشعوب تريد منع اندلاع حرب عالمية ثالثة ، ولا يهمهم اذا كان كل العالم يقف ضدنا . ان الواقع يثبت ان ذلك لم يكن سوى تبجح لاقزام سياسيين منقطعين عن الواقع الدولي وعن الواقع في المنطقة وعن التغيرات التاريخية التي طرأت على علاقات القوى في العالم في غير صالح الدول الامبريالية بل لصالح قوى السلام والاستقلال الوطني والاشتراكية .

وقال خصومنا : انه ما دامت امريكا تقف الى جانبنا فاننا نستطيع ان نتصرف في المنطقة ، كما تمليه مصلحتنا ، خاصة واننا افضل المدافعين المخلصين عن المصالح الامريكية في الشرق الاوسط . الواقع يثبت انه مضى الوقت الذي كان فيه حكام الولايات المتحدة يستطيعون فرض ارادتهم على الشعوب . ويجب ان نبرز ، برضى حقيقي ، ان الاتحاد السوفييتي قدم مساهمة حاسمة لوقف اطلاق النار لحمل شعبنا على السير على الطريق المؤدية الى السلام والامن .

لقد حذرنا كل الوقت وقلنا ان سياسة الحكومة واليمين المتطرف حكم عليها بالفشل الذريع ، وانه توجد امكانية تاريخية لاقرار السلام بين اسرائيل والدول العربية .

دعونا الف مرة الى عدم تفويت فرص السلام . حذرنا من اولئك الذين يخربون السلام من خلال اطماعهم بالتوسع الاقليمي وخدمة مصالح واشنطن ضد الانظمة المعادية للامبريالية في البلدان العربية . وقلنا : ان سياسة هؤلاء قد تجلب الكوارث على اسرائيل . وهذا ، بالفعل ، هو ما حدث.

اننا ندعو اعضاء الكنيست ، وندعو شعب اسرائيل لعمل كل شيء لكي نحافظ على وقف اطلاق النار ولكي نتقدم من وقف اطلاق النار الى سلام عادل ومقيم .

بالامس قرر مجلس الامن أن السلام يجب ان يقوم على أساس تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ بجميع بنوده ، حتى تجري المفاوضات بين الاطراف برعاية مناسبة من أجل اقامة السلام العادل والثابت ..

في هذه الايام المصيرية فاننا ندعو الى تغيير سياسة الحكومة . مطالب الضم الاقليمي ورفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني يمكنها ان تؤدي الى تجدد المعارك والى كوارث جديدة والى تزايد الاخطار المحدقة بمستقبل دولة اسرائيل .

لنحافظ على حياة أبنائنا وعلى سلامة وأمن اسرائيل بواسطة الموافقة على سلام عادل . فقط سلام عادل يمكن أن يكون ثابتا ويعطي الامن . سلام عادل معناه الانسحاب من جميع المناطق التي احتلت سنة ١٩٦٧ وضمان حق اسرائيل في الوجود والسيادة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واعلنت الحكومة عن موافقتها على قرار مجلس الامن الذي صدر أمس والذي ينص على التنفيذ التام لقرار مجلس الامن ٢٤٢ بجميع اجزائه . ولكن الحكومة اعلنت انها تصر على تفسيرها هي للقرار كما اعلنته سنة ١٩٧٠ . وتفسير الحكومة يتعارض تماما مع نص وروح قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ويتضمن مطالب اقليمية .

اننا ندعو الحكومة : مطالبتكم بالضم الاقليمي تعتبر مواد متفجرة يمكن ان تفجر مساعي السلام وتؤدي الى تجدد الحرب .

اننا نعبر عن ارادة كثيرين جدا في اوساط الجمهور بقولنا : كفى حروبا !

كفى سفك دماء ! لنعزل مهاويس الحرب والضم !

لنعمل على اقامة السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط .

احتجاجات ضد الزعرنة في الكنيست

وفورا بعد حادث الاعتداء على عضو الكنيست ماير فلنر ارسلت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، رسالة احتجاج الى لجنة الكنيست . كذلك تحفظ من اعمال الزعرنة هذه كل من اعضاء الكنيست الياد وافنيري وميكونس .

بيـان اللجنة المركزيـة – بقيـة

بالموافقة على السلام بدون ضم ؟ أولم يصدق الشيوعيون وانصار السلام الآخرون الذين قالوا كل الوقت بان السلام العادل فقط هو الذي يمنح الامن لاسرائيل ؟

وحين ارتفع عاليا الصوت الذي ينادي : كفى حروبا وليتحقق السلام ! ، غضب اعضاء ((جاحل)) وشركاهم في ((التكتل)) اليميني . ولذا خرجوا عن طورهم حين أثبت عضو الكنيست ، ماير فلنر ، أنه كان بالامكان منع تجدد الحرب وكان بالامكان منذ زمن الوصول الى سلام عادل وثابت مع الدول العربية ، لو ان الحكومة واليمين المتطرف لم يرفضا كل مبادرات السلام من الامم المتحدة ومبادرات السلام الدولية الاخرى ، وذلك من خلال الوهم الخطير الذي تبدد الآن ، ألا وهو ان الزمن يعمل لصالح اسرائيل .

لا مستقبل لسياسة الضم والاحتلال . وفي المقابل هناك امكانية فعلية لاحلال السلام العادل والثابت الذي يجلب الامن لاسرائيل ، بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ بكل بنوده ، بما في ذلك الانسحاب من المناطق التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بكيان دولة اسرائيل في السيادة واحترام الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان النقاش بين الجمهور ليشتد . والشعب في حيرة. ولكن لا يمكن حسم النقاش عن طريق الاعمال الانتقامية السافلة ولا عن طريق استعمال العنف لاسكات صوت السلام والعقل .

لقد أثبتت التجربة التاريخية بأن الدمقراطية لا تتجزأ . والفاشية تبدأ نشاطها الارهابي ضد شيوعيين محاولة بذلك ضرب معارضيها واحدا فواحدا . ودائما كانت الفاشية تواصل ارهابها ضد كل احزاب العمال ، وضد كل القوى الدمقراطية وانصار السلام . ولذا فان عمل الزعرنة الذي جرى في الكنيست ، يجب ان يلقى الاهتمام وان يثير القلق لدى كل هيئات الحركة العمالية الاسرائيلية وفي قلب كل دمقراطي ونصير سلام .

يقترب موعد انتخابات الكنيست والسلطات المحلية. وهناك خطر تحاول احزاب اليمين المتطرف ، واوساط متطرفة في الحكومة ، امام فشل سياستها القيام باعمال عنف وارهاب وتهديد وضغط لاسكات قوى السلام ، ومنع اجراء انتخابات دمقراطية .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي – ركح – ليدعو كل الاحزاب العمالية ، والقوى الدمقراطية ، وانصار السلام، ان ترفع صوتها احتجاجا على العمل الفاشي السافل الذي وقع في الكنيست ، ويدعو الى توحيد كل القوى الدمقراطية ، قبل فوات الاوان ، لاقامة حاجز منيع امام البلطجية وسد الطريق امام الفاشية في اسرائيل .

١٩٧٣/١٠/٢٤

دول عـدم الانحياز تدعو الى – بقيـة

المجلس كل ٢٤ ساعة عن التقدم الذي انجز في هذا المجال .

سوريا تقبل قرار وقف اطلاق النـار

وفي هذه الاثناء اعلنت سوريا ، رسميا ، امس الاول ، موافقتها على وقف اطلاق النار بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الاول الجاري .

وجاء في بيان الحكومة السورية حول قبولها القرار ان القيادة المركزية للجبهة التقدمية الوطنية درست القرار المذكور وقررت قبوله، انطلاقا من ادراكها بان القرار يعني الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وما بعده وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية .